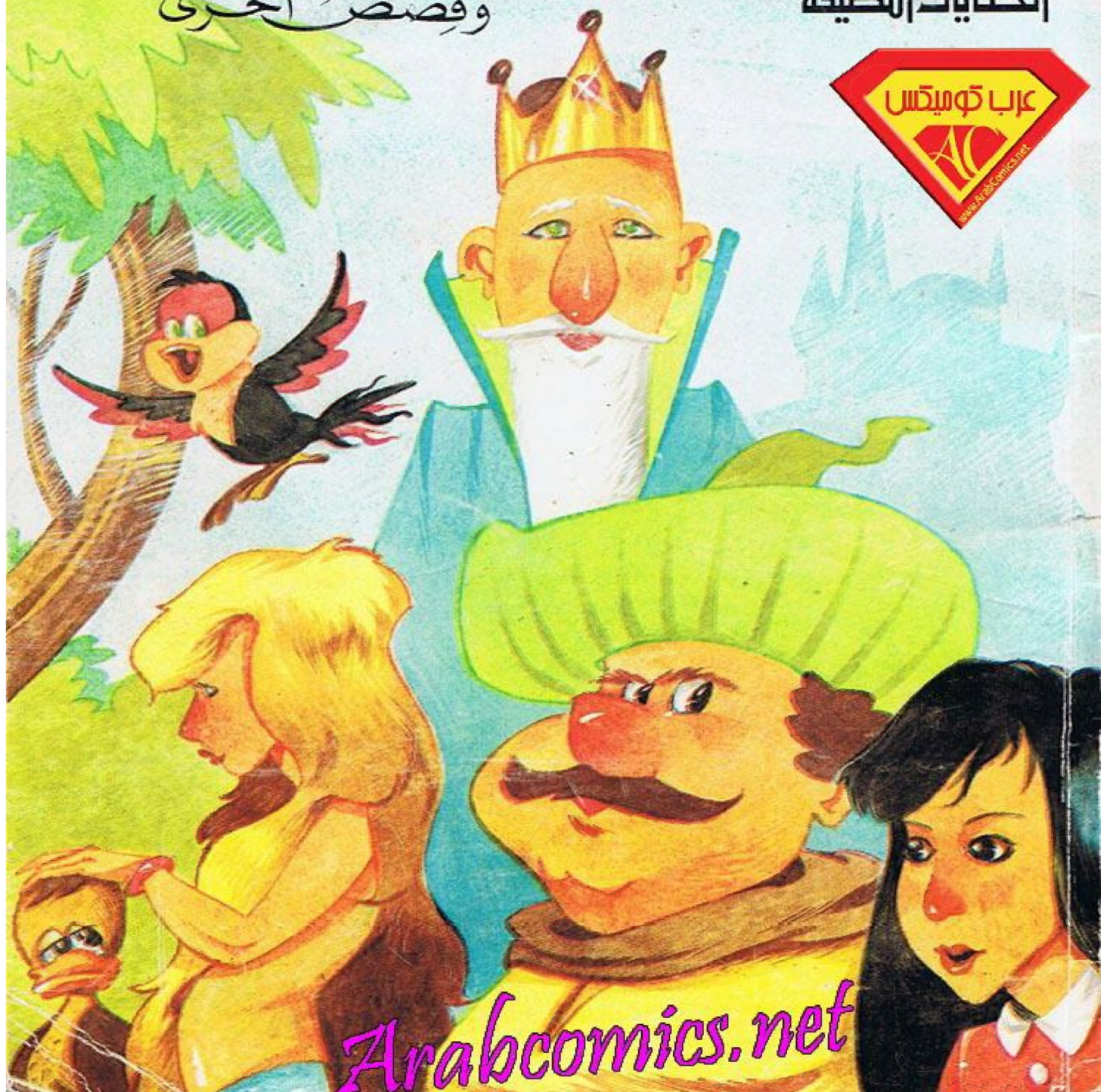


# البطّة الصغيرة القبيحة

وقصص أخرى



الحكايات اللطيفة



Arabiccomics.net



# البطة الصغيرة القبيحة

وقصص أخرى



تأليف: هانز كريستيان أندرسن  
إعداد: شوقي رياض السنوسي  
رسوم: علاء الدين سعد

مكتبة لبنان  
بيروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ شارع حسين واصف، ميدان المساحة، الدقي - الجيزة  
جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب، أو تخزينه  
أو تسجيله بأية وسيلة، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر.

الطبعة الثانية
رقم الإبداع : ٢٣٠٥ / ٨٨
الترقيم الدولى : ٤-٦٣-١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة



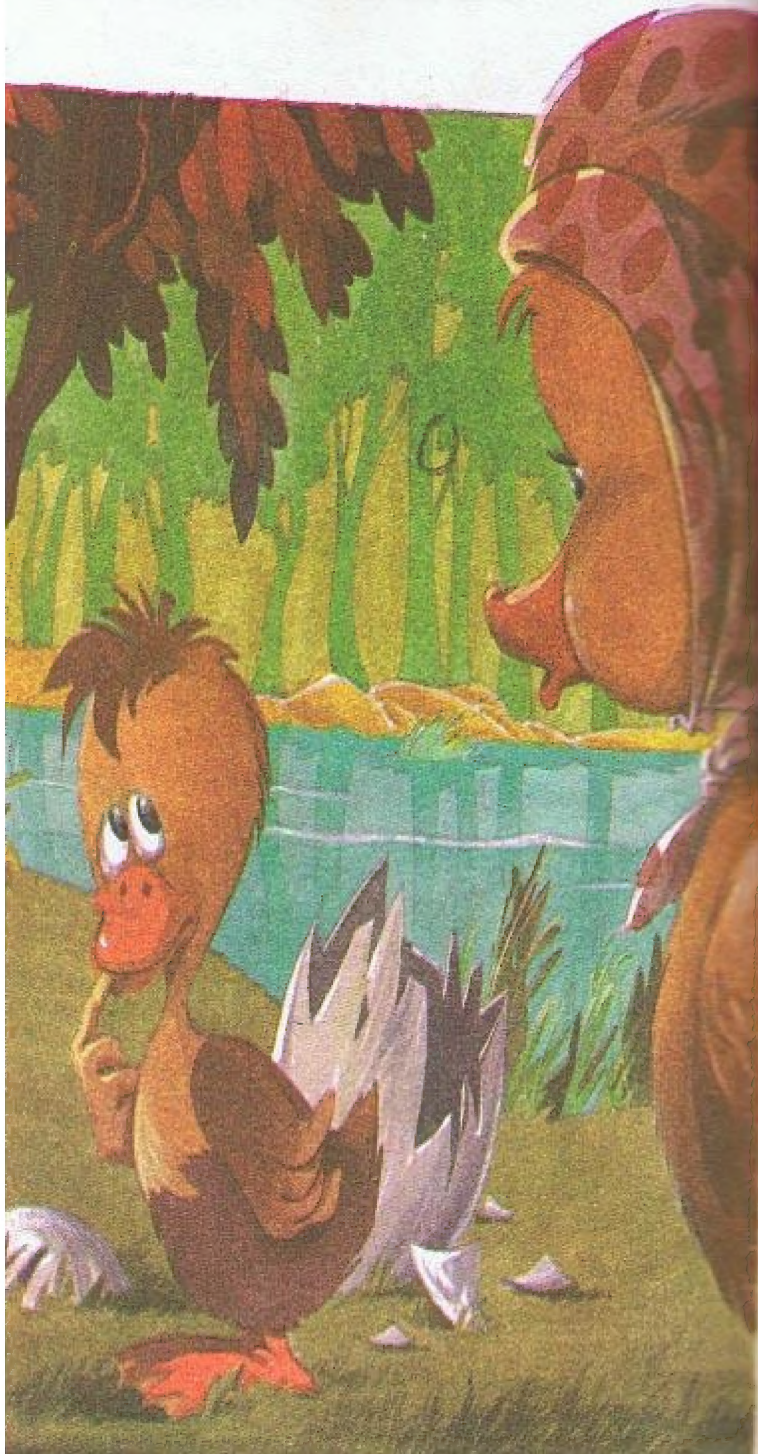
## البطة الصغيرة الفليحة

وَقَعَتْ أَحْدَاثُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي مَنَاطِقٍ رَيفِيَّةٍ مَنَاطِرُهَا جَمِيلَةٌ ، حَيْثُ تَمْتَدُّ غَايَةً فَنَسِيحَةً بِمُحَازَاةِ الْحُقُولِ . يَتَخَلَّلُ الْغَايَةُ عَدَدٌ مِنَ الْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ ، وَتَنْمُو بِجَوَارِ الْأَنْهَارِ حَشَائِشُ بِالْغَةِ الطَّوِيلِ . وَلَكِنْ ، كَانَ الْمَكَانُ مُوَحِّشًا مُنْعَزِلًا ، لَا يَقْصِدُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَكَانَ يَقُومُ وَسَطَ الْغَايَةِ كُوْحٌ قَدِيمٌ . ذَهَبَتْ بَطَّةٌ إِلَى الْغَايَةِ ذَاتَ يَوْمٍ ، لِتَحْضُنَ بَيْضَهَا . وَظَلَّتْ تَحْضُنُهُ وَقْتُاً طَوِيلًا حَتَّى سَكَمَتْ ، وَبَدَأَتْ تَشْعُرُ بِالضِّيقِ . وَكَانَتْ أَخَوَاتُهَا الْبَطَّاتُ تَسْبِيحُ بِمَرَجٍ فِي مِيَاهِ الْأَنْهَارِ الْقَرِيبَةِ ، وَتَرْفُضُ الْبَقَاءَ إِلَى جَوَارِهَا ، وَهِيَ تَحْضُنُ الْبَيْضَ بَيْنَ الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ .

أَخِيرًا انْفَلَقَ الْبَيْضُ ، وَخَرَجَ مِنْهُ عَدَدٌ مِنَ الْبَطِّ الصَّغِيرِ . وَصَاحَ الْبَطُّ لَحْظَةً أَنَّ أَطْلَ بَرُوسِيَّةِ الصَّغِيرَةِ خَارَجَ الْبَيْضِ : « تُشِيك ... تُشِيك . » وَرَدَّتِ الْأُمُّ عَلَى صِغَارِهَا بِصَوْتٍ أَجَشٍّ : « كُوك ... كُوك . » عِنْدَئِذٍ نَهَضَ الْبَطُّ الصَّغِيرُ ، وَنَظَرَ إِلَى الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ مِنْ حَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « لَكُمْ يَدُو كُلِّ شَيْءٍ هُنَا كَبِيرًا ضَخْمًا ! »

قَامَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ عَنْ بَيْضَةٍ كَبِيرَةٍ قَائِلَةً : « مَا زَالَتْ هُنَا بَطَّةٌ لَمْ تَخْرُجْ حَتَّى الْآنَ ، فَإِنَّ أَضْحَمَ بَيْضَةٍ لَمْ تَنْفَلِقْ بَعْدُ . تُرَى إِلَى مَتَى سَيَسْتَمِرُّ هَذَا ؟ أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُحْضِنَ الْبَيْضَةَ طَوَالَ النَّهَارِ ! » غَيْرَ أَنَّهَا عَادَتْ وَحَضَنْتَهَا ثَانِيَةً . جَاءَتْ بَطَّةٌ أُمٌّ أُخْرَى لِزِيَارَتِهَا ، وَسَأَلَتْهَا : « كَيْفَ حَالُكَ ؟ »

أَجَابَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ : « لَقَدْ اضْطَرَّنِي هَذِهِ الْبَيْضَةُ الضَّخْمَةُ إِلَى حَضْنِهَا وَقْتُاً طَوِيلًا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَنْفَلِقْ حَتَّى الْآنَ ! وَلَكِنْ انْظُرِي بَطِّي الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ، إِنَّهُ أَجْمَلُ وَأَرْشَقُ بَطٍّ صَغِيرٍ رَأَيْتُهُ فِي حَيَاتِي . »





قَالَتِ الْبَطَّةُ الْآخَرَى : « أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْبَيْضَةَ الَّتِي لَمْ تُنْفَلِقْ بَعْدُ .  
وَنَظَرْتُ إِلَى تِلْكَ الْبَيْضَةِ ثُمَّ قَالَتْ لِلْأُمِّ : « إِنَّهَا بَيْضَةٌ فِي غَايَةِ الضَّخَامَةِ حَقًّا ،  
وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُتَرَكِيهَا لِتُعَلِّمِي صِغَارَكَ التَّزْوَلَ إِلَى النَّهْرِ وَالْعُومَ فِي  
مِيَاهِهِ . »

أَجَابَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ : « كَلَّا ! سَاحِضْنَهَا فِتْرَةً أُخْرَى . »

وَأَخِيرًا انْفَلَقَتِ الْبَيْضَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَتَدَخَّرَ مِنْهَا إِلَى الْخَارِجِ فَرُخٌ بَطٌّ  
ضَخْمٌ ، وَصَاحَ : « تُشِيكَ ... تُشِيكَ . »

وَلَكِنْ يَاللَّعَجَبِ ! إِنَّهُ فَرُخٌ بَطٌّ قَبِيحُ الشَّكْلِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ وَلِيدًا .  
وَتَفَرَّسَتِ الْأُمُّ بَرَّهَهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : « إِنَّهُ فَرُخٌ بَطٌّ ذَكَرٌ بَالِغُ الضَّخَامَةِ ، وَهُوَ لَا  
يُشَبِّهُ أَيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ أَوْ أَخَوَاتِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَسْبَحَ أَيْضًا مَعَهُمْ فِي الْمَاءِ ،  
وَسَوْفَ أَضَعُهُ مَعَهُمْ فِي النَّهْرِ . »

فِي الْيَوْمِ التَّالِي جَمَعَتِ الْأُمُّ صِغَارَهَا مِنَ الْبَطِّ وَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى النَّهْرِ . وَمَا  
إِنْ تَزَلَّتِ الْأُمُّ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى صَاحَتْ قَائِلَةً : « كُوكَا ... كُوكَا . » وَقَفَزَ  
نَحْوَهَا الْبَطُّ الصَّغِيرُ ، وَاحِدَةً تِلْوَ الْآخَرَى . وَغَاصَ الْبَطُّ لِحَطَاتِ نَحْتِ  
الْمَاءِ وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ ظَهَرَ عَالِمًا عَلَى سَطْحِهِ ، وَفِي الْوَسْطِ كَانَ فَرُخُ الْبَطِّ  
الْقَبِيحُ ، وَنَظَرَتْ الْأُمُّ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ :

« أَنْظُرُوا كَيْفَ يَسْبَحُ صَغِيرِي فِي الْمَاءِ . لَكُمْ يَدُو جَمِيلًا رَائِعًا وَهُوَ  
يَسْبَحُ ! كُوكَا ، كُوكَا ! تَعَالُوا إِلَيَّ يَا صِغَارِي ! لِأُرِيَكُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً  
نَدْهَشُهُ ، وَسَوْفَ أَخَذُكُمْ مَعِيَ لِرُؤْيَةِ بَطٍّ آخَرَ يَعِيشُ فِي مَكَانٍ بَدِيعٍ . وَلَكِنْ  
بَقُوا بِجَانِبِي دَائِمًا حَتَّى لَا يَدُو سَكْمٌ أَخَذَ بِرِجْلِهِ . وَاحْذَرُوا الْقِطَطَ الْهَائِمَةَ فِي  
لَطْرَيقِ . »

اصْطَحَبَتِ الْأُمُّ صِغَارَهَا إِلَى الْحَدِيقَةِ لِرُؤْيَةِ الْبَطِّ الْآخَرِ . وَمَا إِنْ وَصَلُوا  
إِلَى هُنَاكَ ، حَتَّى سَمِعُوا جَلَّةً عَالِيَةً ، بِسَبَبِ شَجَارِ بَطٍّ الْحَدِيقَةِ حَوَّلَ  
الطَّعَامِ .

وَبَعْدَ حِينٍ قَالَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ لِصِغَارِهَا : « إِذْهَبُوا إِلَى تِلْكَ الْبَطَّةِ الْعَجُوزِ  
الَّتِي تَرَوْنَهَا هُنَاكَ وَتَوَدُّدُوا إِلَيْهَا ؛ إِذْ إِنَّهَا أَعْظَمُ بَطَّةً فِي هَذِهِ الْحَدِيقَةِ - وَلَكِنْ  
ابْقُوا دَائِمًا عَلَى مَقَرِّهِ مَنِي . »

وَفَعَلَ الْبَطُّ الصَّغِيرُ مَا أَمَرَتْ بِهِ الْأُمُّ . وَلَكِنَّ الْبَطَّ الَّذِي فِي الْحَدِيقَةِ نَظَرَ إِلَى  
الْبَطِّ الصَّغِيرِ وَقَالَ : « هَا قَدْ أَتَى إِلَيْنَا مَزِيدٌ مِنَ الْبَطِّ ، فَأَصْبَحَ عَدَدُنَا بِذَلِكَ  
كَبِيرًا جَدًّا ، وَسَوْفَ نَحْتَاجُ إِلَى طَعَامٍ كَثِيرٍ . ثُمَّ هَذَا الْفَرُخُ الْقَبِيحُ الشَّكْلِ ،  
مَا الَّذِي أَتَى بِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ؟ يَجِبُ أَنْ نَطْرُدَهُ بَعِيدًا عَنَّا . »

وَجَرَتْ نَحْوَهُ إِحْدَى الْبَطَّاتِ ، وَشَرَعَتْ فِي عَضِّهِ . فَصَاحَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ :

« لَا تَلْمِْسِيهِ . إِنَّهُ لَمْ يُلْحَقْ بِكَ أَدَى . »

قَالَتْ بَطَّةٌ أُخْرَى : « إِنَّهُ فَرُخٌ قَبِيحُ الشَّكْلِ ، وَلِهَذَا فَهَوَ يَسْتَحِقُّ

الْعَضُّ . »

وَأَجَابَتِ الْأُمُّ : « إِنَّهُ لَيْسَ جَمِيلًا ، وَلَكِنَّهُ طَيِّبٌ لِلْغَايَةِ . كَمَا إِنَّهُ مَاهِرٌ  
جَدًّا فِي السَّبَاحَةِ . اعْتَقِدْ أَنَّهُ سَيَنْمُو نُمُوًّا طَبِيعِيًّا مِثْلَ إِخْوَتِهِ بِمُضِيِّ الْوَقْتِ .  
لَقَدْ مَكَثَ دَاخِلَ بَيْضَتِهِ زَمَانًا طَوِيلًا مِنَ الْمُعْتَدِ . وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّهُ يَبْدُو  
مُخْتَلِفًا عَنْهُمْ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ . »

وَلَكِنَّ كُلَّ الْبَطِّ الَّذِي فِي الْحَدِيقَةِ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْهَالَ نَفْرًا عَلَى فَرُخِ الْبَطِّ  
الْمِسْكِينِ ، وَهُمْ يَصِيحُونَ قَائِلِينَ : « إِنَّهُ فَرُخٌ بَطٌّ قَبِيحُ الشَّكْلِ جَدًّا . »



وَاضْطَرَبَ فَرُخُ الْبَطِّ ، وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ . وَأَحْسُ بِتَعَاسِيهِ شَدِيدَةٍ ،  
لِكَوْنِهِ قَبِيحُ الشَّكْلِ . وَمَعَ انْتِهَاءِ الْيَوْمِ كَانَتْ نَعَاسُهُ فَرُخَ الْبَطِّ الْقَبِيحِ قَدْ  
ازْدَادَتْ . فَقَدْ أَحْجَمَ الْبَطُّ الْآخَرَ عَنِ الْإِقْتِرَابِ مِنْهُ أَوْ التَّحَدُّثِ إِلَيْهِ ، كَمَا  
أَخَذَتْ أَخُوَانُهُ بَصَحْنَ فِي وَجْهِهِ قَائِلَاتِ : « لَيْتَ الْقِطْعَةُ تَفْتَرِسُكَ ، حَتَّى لَا  
تَقَعَ غَيْرُنَا عَلَى شَكْلِكَ الْقَبِيحِ ! » وَحَتَّى الْبَطَّةُ الْأُمُّ نَهَرَتْهُ ذَاتَ مَرَّةٍ صَائِحَةً :  
« اغْرُبِ الْآنَ عَنْ وَجْهِي ، فَأَنَا لَا أَطِيقُ النَّظَرَ إِلَيْكَ ! »

وَهَكَذَا اضْطَرَّ فَرُخُ الْبَطِّ التَّعَسُّ إِلَى الْهَرَبِ خَارِجَ الْحَدِيقَةِ . وَفَزَعَتْ  
لِرُؤْيَيْهِ الطُّيُورُ الصَّغِيرَةَ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْأَشْجَارِ . وَحَزِنَ فَرُخُ الْبَطِّ لِذَلِكَ حُزْنًا  
شَدِيدًا ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ : « لَا أَحَدٌ يُجِئُنِي عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لِأَنِّي دَمِيمُ  
الْخِلْقَةِ ! » ثُمَّ اغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي ، حَتَّى وَصَلَ فِي النِّهَايَةِ إِلَى حَفَلٍ  
كَبِيرٍ يَعِيشُ فِيهِ بَطٌّ بَرِّيٌّ . وَقَضَى اللَّيْلَ بِطَوِيلِهِ نَائِمًا هُنَاكَ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، اسْتَيْقَظَ بَطُّ الْحَفَلِ . وَمَا إِنْ وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى فَرُخِ الْبَطِّ  
الْقَبِيحِ حَتَّى بَادَرَهُ قَائِلًا : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

وَحَاوَلَ فَرُخُ الْبَطِّ الْقَبِيحِ أَنْ يَكُونَ لَطِيفًا لِلْغَايَةِ مَعَ بَطِّ الْحَفَلِ الْبَرِّيِّ .  
وَبَعْدَ بَرِّهَةِ قَصِيرَةٍ ، قَالَ الْبَطُّ الْبَرِّيُّ لِفَرُخِ الْبَطِّ الْغَرِيبِ : « أَنْتَ قَبِيحُ الشَّكْلِ  
جَدًّا . وَمَعَ ذَلِكَ فَسَوْفَ نَسْمَحُ لَكَ بِالْإِقَامَةِ بَيْنَنَا بِشَرْطِ الْأَنْتَرُوجِ بِوَاحِدَةٍ  
مِنْ بَنَاتِنَا . »

يَا لَفَرُخِ الْمِسْكِينِ ! إِنَّهُ لَمْ يَفَكِّرْ أَبَدًا فِي الزَّوْاجِ . كُلُّ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ  
هُوَ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ ، وَيَمُدَّ مِنْقَارَهُ لِيَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ !  
قَضَى فَرُخُ الْبَطِّ يَوْمَيْنِ فِي الْحَفَلِ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ جَاءَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتَانِ

زَوْجَتَانِ . قَالَتَا : « إِنَّكَ دَمِيمُ الْخِلْقَةِ ، وَلَكِنَّا نَمِيلُ إِلَى صُحْبَتِكَ . هَلَا أَتَيْتَ  
أَمَّا فَتَكُونَ طَائِرًا بَرِّيًّا مِثْلَنَا ؟ »

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، دَوَّى صَوْتُ طَلْقَةِ نَارِيَّةٍ ، وَسَقَطَتِ الْوُزْنَانِ الْبَرِّيَتَانِ  
مَهْتَشَتَيْنِ عَلَى الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ . ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَلْقَةُ أُخْرَى ، هَبَّ عَلَى أَثَرِهَا  
سَائِرُ الْإِوَرِ مِنْ بَيْنِ الْحَشَائِشِ طَائِرًا فِي الْفَضَاءِ .

وَتَوَالَتِ الطَّلَقَاتُ : طَاخ ! طَاخ ! كَانِ هُنَاكَ صَيَّادُونَ كَثِيرُونَ يَرْفَعُونَ  
الْبَادِقَ ، وَيُطْلِقُونَ الطَّلَقَاتِ عَلَى الْإِوَرِ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ . كَانُوا يُحِيطُونَ  
بِفَرُخِ الْبَطِّ الْقَبِيحِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ جَالِسًا فَوْقَ الْأَشْجَارِ ، عَلَى  
حِينَ كَانَتْ كِلَاهُمُ الضَّخْمَةُ تَعْدُو بَيْنَ الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ لِحَبْلِ الصَّيْدِ  
الْمُسَاقِطِ لَهُمْ .



فَرُخَ الْبَطِّ وَازْتَاغَ لِيْلِكَ الْأَحْدَاثِ الْفَظِيْعَةِ الَّتِي كَانَ يَشْهَدُهَا لِأَوَّلِ  
مَرَّةٍ . وَارَادَ الْمِسْكِينُ أَنْ يُخْفِيَ رَأْسَهُ فِي الْحَشَائِشِ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا مِمَّا



بدور حوله، ولكن كلبا صخما أتى ووقف بالقرب منه. وما إن رآه الكلب حتى فتح فمه الكبير، ولكنه لم يلبث أن تحول بعيدا، بعد ما التقى عليه نظرة ثانية.

هذا فرخ البط نفسه قائلا: «من حسن حظي أنني قبيح الشكل، فقد حال قبحي هذا دون أن يلتهمني الكلب».

وجلس فرخ البط ساكنا في مكانه طوال اليوم، على حين كان ذوي الطلقات من حوله يصوم الأذان. وظل في خوف وقلق، حتى بعد أن هبط الليل. وبقي على تلك الحال شطرا طويلا من الليل، ثم تجرأ أخيرا على النهوض من مكانه، ولم يلبث أن انطلق بعيدا بأقصى سرعة ممكنة.

وصل فرخ البط أخيرا إلى كوخ صغير، ودخله من باب المفتوح. وكانت تعيش في ذلك الكوخ امرأة عجوز، وبرفتها قطّة ودجاجة. كانت العجوز تذلل القطّة وتناديها قائلة: «يا بئني العزيزة». كما كانت تحب الدجاجة مثلما تحب ابنة لها تماما - فقد كانت الدجاجة تزودها ببض طازج كل صباح.

عندما رأت القطّة والدجاجة فرخ البط داخل الحجرة أحدثا جلبة عالية. فسألت العجوز وهي تدير عينيها في جميع أنحاء الغرفة: «ما الذي حدث؟»

ولم تلبث عيناها الضعيفتان أن وقعا على فرخ البط. ولكنها تخيلته - لضعف بصرها - بطّة كبيرة سمينة قد ضلّت طريقها ودخلت الكوخ. انتهجت المرأة بقدميها، وقالت لنفسها: «سوف أحصل من الآن على بضي كبير من هذه البطّة. إن هذا من حسن حظي!»

وهكذا جلست المرأة العجوز، وإلى جوارها القطّة والدجاجة، في انتظار أن يبض فرخ البط، ولكن طال انتظارها دون فائدة.

ولم تلبث القطّة والدجاجة أن تشاجرتا مع فرخ البط، فقد سألته الدجاجة: «أليس في مقدورك أن تضع بيضا للعجوز كما أفعل أنا؟»

أجاب فرخ البط القبيح الذي كان ذكرا: «لا، فانا لا أبض».

فقالت الدجاجة: «إذا فلا تتحدث معنا بعد الآن».

سألت القطّة فرخ البط: «هل تستطيع أن تحدث أصواتا ناعمة كالتي أسمعها عندما أكون مسرورة؟» وأخذت القطّة تخرخر في صوت الخفيض.

وأجاب فرخ البط بالنفي.

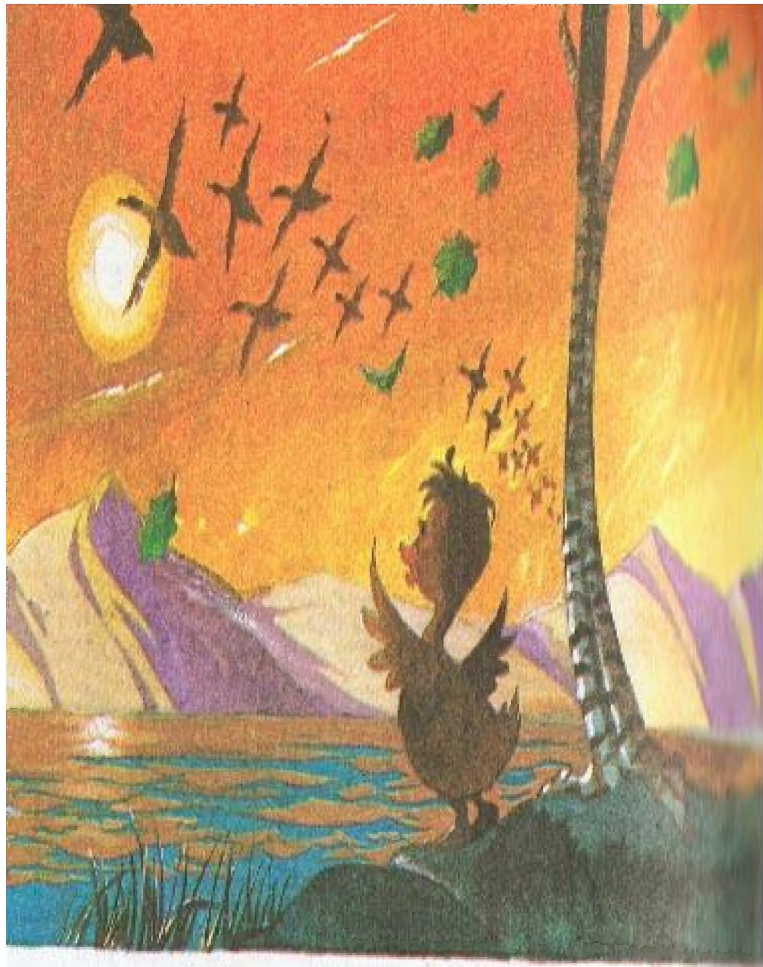
قالت له القطّة: «إذا فعليك بالصمت التام عندما نشرع نحن في الكلام».

ومنذ ذلك الحين أخذ فرخ البط القبيح يجلس في الحجرة بمفرده، وشعر بحزن شديد. وبدأ يفكر في أصدقاؤه وفي الشمس الدافئة، وتأتت نفسه إلى السباحة في النهر البعيد، فذهب إلى الدجاجة وأخبرها بذلك.

قالت له الدجاجة: «أمرض أنت أم ماذا؟ أراك تجلس بلا عمل طوال النهار وتفكر في أشياء غريبة! لو أنك اهتمت بأن تضع لنا بيضا، لنسبت كل ما يدور في رأسك من هذه الأفكار».

أجاب فرخ البط القبيح: «ولكن السباحة في النهر شيء رائع. لكم هو





لطيف وممتع أن يسيل ماء النهر فوق رأسك ! أنت لم تجرني ذلك أبدا !  
ردت الدجاجة : « لقد أفضت الآن أنك مريض حقا . لنذهب إلى القطة  
ونسألها الرأي في هذا الشأن . سيل القطة هل نحب أن يسيل ماء فوق  
رأسها ؟ ثم سيل المرأة العجوز ، لا يعرف أحد في العالم أكثر مما نعرف  
هي . انصن أنها تهوى النزول إلى النهر ؟ »

شرد فرخ البط بفكره بعيدا ، ثم قال بصوت خافت : « لو تعرفان كم  
هو ممتع ولطيف ! »

فرددت الدجاجة ساخرة : « لو تعرف كم هو ممتع ولطيف ! انظن  
أنك أكثر معرفة من القطة ومن المرأة العجوز ؟ كان يجب عليك ، بدلا من  
ذلك ، أن تقدم لنا الشكر على حسن ضيافتنا لك ، وعلى أننا قد سمحنا لك  
بالمعيشة معنا في هذا الكوخ الجميل . اذهب وتعلم أولا كيف تبيض كما  
أيض ، وكيف تخرخر كما تخرخر القطة . »

أجاب فرخ البط القبيح في حزن شديد : « لا ، بل أريد أن أعود ثانية إلى  
الغاية والحقول . »

عندئذ صاحبت الدجاجة غاضبة : « ارحل إذا من هذا المكان في  
الحال . »

وهكذا ترك فرخ البط كوخ المرأة العجوز . وسار إلى النهر ، وقفز إلى  
الماء ، ولكن أحدا من البط لم يتحدث إليه ، لأنه كان قبيح الشكل .

وسرعان ما مرت الأيام ، وأتى الشتاء القارس بثلجه وجليده . وفلس  
فرخ البط المسكين من البرد .

ذات مساء ، والشمس مائلة للغروب ، رأى فرخ البط طيوراً جميلة  
كبيرة الحجم ، لم ير أبداً ولا أروع منها من قبل . كانت الطيور فاتحة  
الحسن ، ناصعة البياض ، وكانت من نوع يسمى بالتم أو الآوز العراقي .  
وخلقت تلك الطيور البديعة عالياً في السماء لتبدأ هجرتها عبر البحار من  
البلاد الباردة إلى مناطق أكثر دفئاً . وتطلع فرخ البط الفحيح طويلاً إلى تلك  
الطيور الجميلة المهاجرة ، فهفا قلبه إليها ثم بكى حزناً لفرقتها .

آه .. إنه سيذكر هذه الطيور الرائعة دائماً . ولما غابت تلك الطيور عن  
ناظره واختفت في الأفق البعيد ، سارع فرخ البط بعمس رأسه في ماء النهر  
البارد . لم يكن يعرف اسم هذه الطيور الجميلة ، ولا المكان الذي كانت  
ذاهبة إليه ، ولكنه أحبها بشدة . ولم يكن فرخ البط حينئذ يتطلع إلى أن



يُصْبِحُ جَمِيلًا كَيْتَكَ الطَّيُورِ .

كُلُّ مَا كَانَ يَتَمَنَّاهُ هُوَ أَنْ يَسْتَطِيعَ الْغَيْشُ فِي سَلَامٍ مَعَ الْبَطِّ الْآخِرِ فِي الْحَدِيقَةِ . وَلَكِنْ بُرُودَةُ الْجَوِّ زَادَتْ زِيَادَةً كَبِيرَةً ، وَأَصْبَحَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ عَلَى فَرُخِ الْبَطِّ أَنْ يَطْلُ فِي مَاءِ النَّهْرِ الْمُتَلَجِّجِ . وَمَا إِنْ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ ، حَتَّى سَقَطَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ عِنْدَ ضِفَّتِهِ .

وَفِي الصَّبَاحِ أَتَى رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ ، وَرَأَى فَرُخَ الْبَطِّ مُلْقًى هُنَاكَ ، فَالْتَفَطَهُ مِنْ بَيْنِ التَّلُوجِ ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ . وَفَتَحَ فَرُخَ الْبَطِّ عَيْنَيْهِ ، وَارَادَ أَطْفَالُ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ أَنْ يُلَاعِبُوهُ ، وَلَكِنَّهُ جَرَى مَذْعُورًا ، وَقَفَزَ إِلَى دَاخِلِ وَعَاءٍ مَلِيءٍ بِاللَّبَنِ ، وَصَاحَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ . وَزَادَ ذَلِكَ مِنْ دُغْرِ فَرُخِ الْبَطِّ ، فَانْدَفَعَ يَغُوصُ بِرِجْلَيْهِ فِي أَطْبَاقِ الطَّعَامِ ، ثُمَّ رَاحَ يَغْدُو فِي مُخْتَلِفِ أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ .

وَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَضَرَّتَهُ . وَجَرَى الْأَطْفَالُ وَرَاءَهُ لِيَمْسِكُوا بِهِ . وَكَانَ بَابُ الْبَيْتِ مَفْتُوحًا ، فَخَرَجَ فَرُخُ الْبَطِّ الْفَيْحُ فِي الْحَالِ ، وَجَرَى بَيْنَ التَّلُوجِ الْمُتَكَثِفَةِ فِي الْخَارِجِ .

هَامَ فَرُخُ الْبَطِّ فِي الْخَلَاءِ الْمَوْجِشِ الْبَارِدِ ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يَرِثْ لِحَالِهِ أَوْ يُقَدِّمَ لَهُ أَيُّ عَوْنٍ . وَمَرَّتْ بِهِ أَوْقَاتٌ مَرِيرَةٌ ، كَأَذْخَالِهَا أَنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ فِي التَّلَجِّ لِيَمُوتَ . اسْتَطَاعَ آخِرَ الْأَمْرِ أَنْ يَجْتَازَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الْقَاسِيَةَ دُونَ أَنْ يَفْقِدَ الْحَيَاةَ .. وَأَخِيرًا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَمَلَأَتِ الْمَكَانَ بِالْذَّفَاءِ .

كَبُرَ فَرُخُ الْبَطِّ ، وَنَمَا جِسْمُهُ . وَاسْتَبَقَ ذَاتَ صَبَاحٍ لِيَجِدَ أَنَّ جَنَاحَيْهِ قَدْ اسْتَدَلَّا وَأَنَّهُمَا يَقْوِيَانِ عَلَى حَمَلِهِ إِلَى غُلُوِّ شَاهِقٍ . وَطَارَ فَرُخُ الْبَطِّ عَالِيًا فِي

السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فِي حَدِيقَةٍ كَبِيرَةٍ ، مَلْبِيَةِ بِالْأَشْجَارِ الْجَمِيلَةِ . كَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ صَغِيرٌ يَجْرِي قُرْبَ الْأَشْجَارِ ، وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَوْلِهَا رَائِعًا جَمِيلًا .

وَخَرَجَتْ مِنْ الْعَالِيَةِ ثَلَاثُ وَزَائِتٍ مِنْ نَوْعِ التَّمِّ الْبَدِيعِ ، وَنَزَلَتْ إِلَى النَّهْرِ ، وَعَامَتْ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ فِي شَكْلِ سَاحِرٍ جَذَابٍ . وَتَذَكَّرَ فَرُخُ الْبَطِّ أَنَّهُ رَأَى تِلْكَ الطَّيُورَ الْجَمِيلَةَ السَّاحِرَةَ مِنْ قَبْلُ .

وَالْجَذَبَ فَرُخُ الْبَطِّ مَرَّةً أُخْرَى لِتِلْكَ الطَّيُورِ ، وَقَالَ : « لَا بُدَّ أَنْ أَذْهَبَ الْآنَ إِلَى هَذِهِ الطَّيُورِ الْغَائِيَةِ الَّتِي خَلَبَتْ لِي وَسَلَبَتْ قُوَادِي ، وَلَوْ فَتَكَتْ بِي لِكُلِّ قَبِيحِ الشَّكْلِ . »

وَسَبَّحَ فَرُخُ الْبَطِّ حَتَّى لَحِقَ بِالطَّيُورِ دَاخِلَ النَّهْرِ ، وَقَالَ لَهَا : « أَقْتُلُونِي إِذَا مَا رَغِمْتُ فِي ذَلِكَ . » وَحَتَّى رَأَسَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ سَطْحِ الْمَاءِ فَرَأَى ، وَهِيَ لِلْعَجَبِ ! رَأَى جِسْمَهُ وَلَمْ يَكُنْ جِسْمَ بَطَّةٍ سَمِينَةٍ قَبِيحَةِ الشَّكْلِ ، كَمَا كَانَ يَتَوَقَّعُ ، وَلَكِنْ جِسْمَ تَمَّةٍ بَارِعَةِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ! ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْضَةَ الْفُضْحَمَةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا مِنْذُ عِدَّةِ شُهُورٍ ، كَانَتْ بَيْضَةً إِحْدَى طُيُورِ التَّمِّ الْجَمِيلَةِ .

وَاتَّفَقَتْ طُيُورُ التَّمِّ حَوْلَ شَقِيقِهِمُ الْجَدِيدِ يُدَاعِبُونَهُ فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ . وَكَانَ هُنَاكَ عَدَدٌ مِنَ الْأَطْفَالِ يَلْهُوْنَ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَيَرْمُونَ بِقِطْعٍ مِنَ الْخُبْزِ إِلَى التَّمِّ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ طِفْلٌ صَغِيرٌ قَائِلًا : « هَا هُوَ ذَا طَائِرُ تَمِّ جَدِيدٍ يَظْهَرُ هُنَاكَ ! » فَدَدَّ سَائِرُ الْأَطْفَالِ فِي مَرَجٍ وَسُرُورٍ : « أَجَلْ ، لَقَدْ ظَهَرَ هُنَاكَ طَائِرٌ تَمِّ جَدِيدٌ ! »

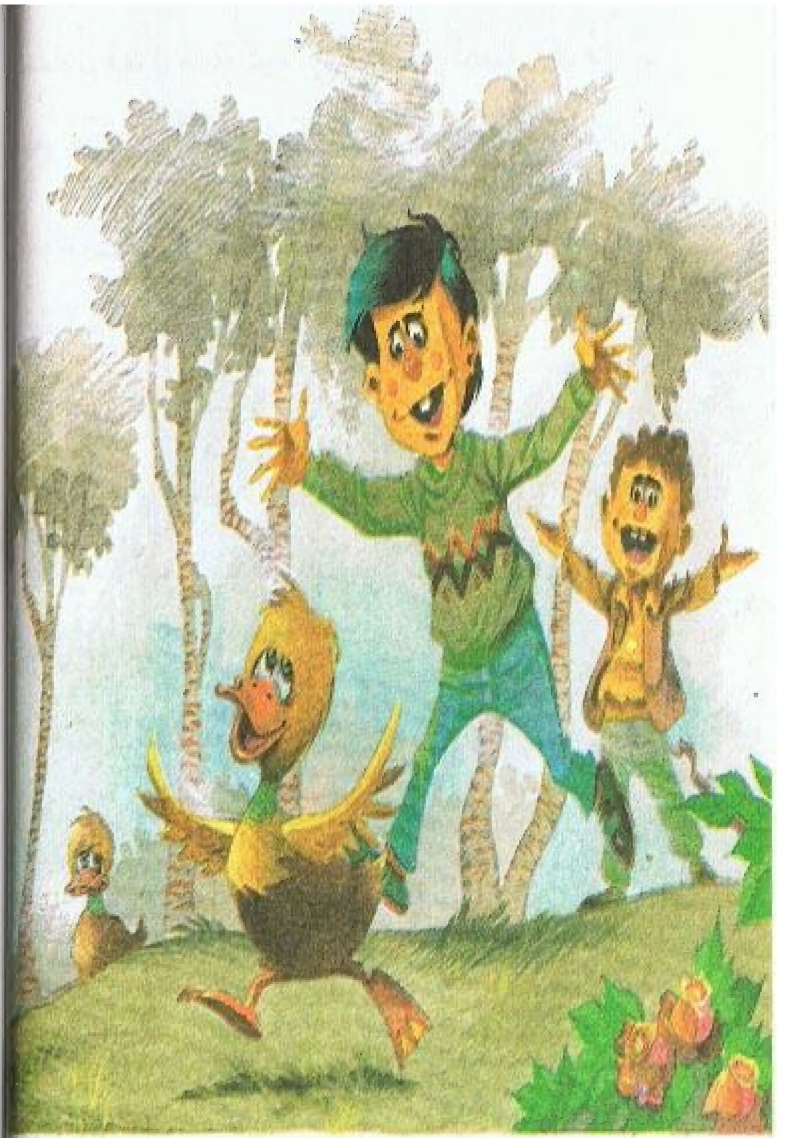
وَتَطَلَّعُوا إِلَيْهِ بَرَهَةً ، ثُمَّ صَاحُوا فِي انْهَابٍ شَدِيدٍ : « إِنَّهُ تَمِّ صَغِيرٌ بَالِغٌ



## الغندليب

في قديم الزمان ، كان هناك ملك عظيم يسكن مدينة جميلة ، ويمتلك حديقة كبيرة حافلة بالأزهار الناضرة . كان الملك يعلق جرماً فضياً صغيراً على زهرة من أزهار الحديقة ، وكان الناس يسمعون رنين هذه الأجراس ، فلما هبّ الريح ، فيتطلعون إلى الأزهار الرائعة في إعجاب وسرور . كانت هذه الحديقة من السعة والضخامة ، بحيث كان البستاني يجهل مساحتها الحقيقية . وكانت تؤدي بالسائرين فيها إلى غاية جميلة ، لا تلبث أن تنتهي بهم إلى بحر هائل .

كانت أمواج البحر تصل إلى أطراف الغاية ، كما كانت السفن تمر بالقرب من أشجارها الضخمة . وكان يعيش فوق إحدى هذه الأشجار غندليب صغير ، عذب الصوت ، اعتاد أن يردد فوق الشجرة تغريداً حلواً شهياً . واسترعى تغريده أنباه صياد سمك فقير ، فكان يأتي كل يوم إلى تلك الشجرة آتريه من الشاطئ ويجلس تحتها متلهفاً إلى سماع تغريده الشهي .



الروعة ! إنه أجمل وأقن طيور الهم هذه على الإطلاق !

وأنتهج الهم الصغير لذلك ، وعمرة سعادة كبرى . لقد تذكر كيف أن أحداً لم يكن يحبه من قبل . أما الآن ، فالأطفال يقولون إنه أجمل وأقن هذه الطيور الساحرة .

وقال في فرح : « لم أكن أظن أبداً أنني سأكون يوماً ما سعيداً هكذا ! »





كَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ مِنْ مُخْتَلِفِ الْبِلَادِ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَيَعْرِبُونَ لِمَلِكِهَا الْعَظِيمِ عَنْ إِعْجَابِهِمْ الشَّدِيدِ بِمَدِينَتِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَقَصْرِه الْمُنِيفِ ، وَحَدِيقَتِهِ الْوَاسِعَةِ الْغَنَاءِ . غَيْرَ أَنَّ الْعَنْدَلِيبَ كَانَ يَتَهَرَّمُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِصَوْتِهِ الشَّجِيِّ ، فَكَانُوا يَصِيحُونَ ، كُلَّمَا اسْتَمَعُوا إِلَى نَغِيدِهِ الْعَذْبِ ، قَائِلِينَ : « لَيْسَ هُنَاكَ أَرْوَعٌ مِنْ هَذَا الْعَنْدَلِيبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . » ثُمَّ يَسْتَمِرُّونَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ لِفَتْرَةِ طَوِيلَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ الْأَدَبَاءُ ، الَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ الْكُتُبَ فِي وَصْفِ مَدِينَةِ الْمَلِكِ وَقَصْرِه وَحَدِيقَتِهِ ، يُخَصِّصُونَ صَفَحَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا لِلتَّحَدُّثِ عَنْ ذَلِكَ الْعَنْدَلِيبِ الْعَجِيبِ ، وَالْتَعْنِي بِسِحْرِ شِدْوِهِ ، وَرَوْعَةِ غِنَائِهِ .

كَانَ النَّاسُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْأَقْطَارِ يَقْرَأُونَ هَذِهِ الْكُتُبَ . وَوَقَعَ نَظَرُ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَحَدِهَا ، فَاتَّخَذَ فِي قِرَائَتِهِ . وَقَرَأَ الْمَلِكُ عِدَّةَ صَفَحَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ ، وَنَمَّرَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَوْصَافٍ عَنْ حَدِيقَتِهِ وَقَصْرِه . وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَالَعَتْهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « وَلَكِنَّا لَمْ نَرِ لَدَى الْمَلِكِ شَيْئًا أَفْضَلَ وَأَرْوَعَ مِنَ الْعَنْدَلِيبِ . »

وَهُنَا صَاحَ الْمَلِكُ مُتَعَجِّبًا : « مَا هَذَا الْكَلَامُ ؟ الْعَنْدَلِيبُ ! أَنَا لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مِنْ قَبْلُ ! أَمِنْ الْمُمَكِنِ أَنْ يَكُونَ فِي مَمْلَكَتِي — بَلْ فِي حَدِيقَتِي الْخَاصَّةِ — مِثْلُ هَذَا الطَّائِرِ الْعَجِيبِ ، دُونَ أَنْ أَعْلَمَ شَيْئًا عَنْهُ ؟ »

اسْتَدْعَى الْمَلِكُ رَئِيسَ الْخَدَمِ ، وَكَانَ رَجُلًا ذَا زَهْوٍ وَكِبْرِيَاءٍ يَتَعَنَّى عَلَى الصَّحْحِ . وَكَانَ يَرْفُضُ أَنْ يَتَلَقَّى أَمْرًا مِنْ أَيِّ شَخْصٍ دُونَ الْمَلِكِ ، وَكَانَ إِذَا بَادَرَهُ أَحَدٌ بِسُؤَالٍ ، نَظَرَ إِلَيْهِ فِي اسْتِخْفَافٍ ، وَمَضَى مُتَافِقًا دُونَ أَنْ يُجِيبَهُ بِشَيْءٍ .

قَالَ الْمَلِكُ لِرَئِيسِ الْخَدَمِ : « يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ عَنْدَلِيبًا سَاحِرَ الْغِنَاءِ يَعِيشُ فِي

حَدِيقَتِي ، وَإِنَّهُ يَحُلُبُ الْبَابَ السَّامِعِينَ بِشِدْوِهِ الشَّجِيِّ الْمُنْتَبِعِ . لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ بَنِي هَذَا الطَّائِرِ الْعَجِيبِ ؟ »

أَجَابَ رَئِيسُ الْخَدَمِ ، مُحَاوِلًا أَنْ يُؤَكِّدَ أَهْمِيَّةَ مَرْكَرِهِ فِي الْقَصْرِ : « أَنَا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ إِطْلَاقًا ، يَا مَوْلَايَ ، كَمَا أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَدَمِ لَمْ يُحْضِرْهُ لِمُقَابَلَتِي . »

قَالَ الْمَلِكُ فِي حِدَّةٍ وَإِصْرَارٍ : « أُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْعَنْدَلِيبُ لِيُعَرِّدَ لِي اللَّيْلَةَ . »

فَأَجَابَ رَئِيسُ الْخَدَمِ فِي ارْتِيَاكِ : « أَنَا لَمْ أَسْمَعْ بِهِذَا الْعَنْدَلِيبِ أَبَدًا قَبْلُ الْآنَ ، وَسَأَبْدَأُ الْبَحْثَ عَنْهُ عَلَى الْفَوْرِ . »

وَلَكِنْ أَيْنَ يَسْتَسْقِي لِرَئِيسِ الْخَدَمِ أَنْ يَجِدَ الْعَنْدَلِيبَ ؟ لَقَدْ جَرَى هُنَا وَهُنَا ، وَاسْتَعَانَ بِمَرَعَوْسِيهِ مِنَ الْخَدَمِ ، دُونَ جَدْوَى . وَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَلِكِ يَجْرُ أَدْيَالَ الْخَبِيَةِ ، وَيَعْتَذِرُ عَنْ عَدَمِ غُورِهِ عَلَى الطَّائِرِ الْمُنْشَوِّدِ .

وَلَكِنْ الْمَلِكُ نَارَ فِي وَجْهِهِ قَائِلًا : « لَقَدْ قَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَنْدَلِيبِ وَيُفِضُ فِي وَصْفِ جَمَالِهِ وَرَوْعَةِ نَغِيدِهِ . إِذَا لَا بُدَّ أَنْ هَذَا الطَّائِرُ مَوْجُودٌ هُنَا فِي الْقَصْرِ أَوْ فِي الْحَدِيقَةِ ... إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ اللَّيْلَةَ إِلَى الْغُرَيْدَةِ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ مَعَهُمَا كَلْفَكَ الْأَمْرَ . »

حَاوَلَ رَئِيسُ الْخَدَمِ إِخْفَاءَ ضَيْقِهِ الشَّدِيدِ ، وَهَرَوَلَ خَارِجًا مِنَ الْحُجْرَةِ . وَأَسْرَعَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَنْدَلِيبِ مَرَّةً أُخْرَى فِي جَمِيعِ غُرَفِ الْقَصْرِ ، وَشَارَكَهُ سَائِرُ الْخَدَمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا يَخْشَوْنَ غَضَبَ الْمَلِكِ .



أخيراً التفتوا بفَتاة صغيرة كانت تعمل مُساعدة لطاهي القصر ، وسألوها :  
« هل رأيت العنديل ؟ »

أجابت الفتاة : « أ تَقصِدونَ ذلكَ الطائرَ الذي يَصْدَحُ في الغايةِ قُربَ البحرِ ؟ أجلَ رأيتهُ ، وأُعرفُهُ جيِّداً . آه ، يا لروعةِ غنايهِ السَّاحِرِ ! إنَّني أدنُبُ كُلَّ يومٍ لزيارةِ والِدَيَّ المَريضَينِ الفقيرَينِ اللّذينِ تَسْكُنُ قُربَ البحرِ ، حامِلةً إليهما الطَّعامَ ، وفي طريقِ عَودَتِي إلى القصرِ كُلَّ مساءً ، أَجْلِسُ في الغايةِ بَعضَ الوقتِ ، فَيَتَراَمَى إلى سَمْعِي شِدْوُهُ الشَّجِي . آه لو تَحِسُّونَ عذوبةَ هذا الشِّدْوِ وَرَفِيقِهِ ! إنَّ اللُّذوعَ تَنهَجُ على وَجْهَتِي عِندَ سَماعِهِ ، وَكَأَنَّ أُنْجِي المِسْكِينَةَ تَضُمُّني إلى صَدْرِها الضَّعِيفِ ، وَتَقْبَلُني في شَعْفِ وَحْدانٍ ! »

صاحَ رَئيسُ الخَدَمِ : « أُنْبهَا الفَتاةَ الصَّغيرةُ ، خُذينا على الفَورِ إلى هذا الطَّائرِ العَزيزِ . »

وسارَ الجَميعُ إلى الغايةِ لِاحْضارِ العنديلِ ، وَكانَ مِنْ بَينَهُم رِجالٌ مِنْ حاشيةِ المَلِكِ . وَسمِعوا ، وَهَمَّ يَسِيرُونَ على الطَّرِيقِ ، خُوارَ بَقَرَةٍ .

صاحَ الخَدَمُ وَرجالُ الحاشيةِ مَعاً : « لَقَدْ وَجَدنا العنديلَ ! ها هُوَ ذا يَصْدَحُ بِأَغنِيَةٍ رائِعةٍ ، يَبدو أَننا قَدْ سَمِعنا هذا اللّحنَ مِنْ قَبْلُ في مَكانٍ ما . »  
قالتِ الفَتاةُ الصَّغيرةُ : « كَلاَ بِإِسادةٍ ! إنَّ ما نَسْمَعونَ هُوَ صَوْتُ بَقَرَةٍ . نَحْنُ ما إِنّا بَعِيدانَ عَن مَكانِ العنديلِ . »

وواصلوا السَّيرَ في الحَديقَةِ الواسِعَةِ إلى أَنَّ أَتَوْا إلى نَهْرٍ صَغيرٍ ، فَتَقَبَّلُوا الضُّفادِعَ على ضِفَّتِهِ .

صاحَ أَحَدُ الخَدَمِ قائِلاً : « لَقَدْ سَمِعْتُ الآنَ صَوْتَ العنديلِ السَّاحِرِ .  
إنَّه يُشَبِّهُ نَماماً رَينَ الأجراسِ المُعلَّقةِ بِالآزهارِ . »

أجابتِ الفَتاةُ : « كَلاَ ، لَقَدْ سَمِعْتُ نَقِيقَ الضُّفادِعِ ، لا غِناةَ العنديلِ .  
وأَظُنُّ أَننا قَدْ أَوشَكنا على الاِفتِرابِ مِنْهُ ، وَسماعِ نَغريدِهِ الرَّائِعِ البَديعِ . »  
وَاستأنَفوا ، السَّيرَ ، وَتراَمَى إلى آذانِهِم صَوْتُ غِناةٍ جَميلٍ فَأشارَتِ الفَتاةُ إلى طائرٍ صَغيرٍ يَجُثمُ قَوى إِحدى الأشجارِ ، قائِلةً : « ها هُوَ ذا العنديلُ الصَّداحُ ! »

وَتَطلَّعَ رَئيسُ الخَدَمِ إلى الطَّائرِ ، ثُمَّ صاحَ في دَهْشَةٍ قائِلاً : « كَيفَ يَكونُ هذا الطَّائرُ هُوَ العنديلُ السَّاحِرُ ؟ إِنَّه لَيسَ أَجَمَلُ الطُّيورِ الَّتِي في الحَديقةِ .  
إنَّه طائرٌ عاديٌّ مِثْلُ سائرِ الطُّيورِ . »

عِندَئِذٍ نادَتْ الفَتاةُ الطَّائرَ في رِقَّةٍ قائِلةً : « أُنْبهَا العنديلُ الصَّغيرُ ! إنَّ مِلَكنا هَناكَ أَنَّ نَعُودَ لَهُ الأَليَّةُ . »

أجابَ العنديلُ : « إِنَّه لَيسَ عِندِي جِداً أَنَّ أَغَرِدَ لِمَولانا . » وَشَرَعَ يَشْدُو في صَوْتِ شَجِيٍّ أَطْرَبَ كُلِّ الواقِفينَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .

وَهَنا قالَ رَئيسُ الخَدَمِ : « إنَّ صَوْتَهُ حُلُوٌّ كَرينَ الأجراسِ الرُّجاجِيَّةِ ..  
كَيفَ لَمْ نَسْمَعهُ قَبْلَ الآنَ ؟ إنَّ غِناةَهُ سَيَبِعثُ السُّرورَ في قَلبِ المَلِكِ ، وَقُلوبِ أَصَدِقاءِهِ مِنْ رِجالِ الحاشيةِ . »

سألَ الطَّائرُ الصَّغيرُ الَّذِي ظَنَّ أَنَّ المَلِكَ مَوجودٌ بَينَ الواقِفينَ : « هَلْ أَغَرِدُ ثابِتَةً لِمَولانا المَلِكِ ؟ »



فَرَدَّ رَئِيسُ الْخَدَمِ قَائِلًا : « أَيُّهَا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الْجَمِيلُ ، إِنَّ الْمَلِكَ يَنْتَظِرُكَ  
الآنَ فِي الْقَصْرِ ، فَهَيَّا مَعَنَا لِتَعْرِدَ لَهُ اللَّيْلَةَ هُنَاكَ ، وَتُبْعَثَ الْبَهْجَةَ فِي قَلْبِهِ  
وَقُلُوبِ أَصْدِقَائِهِ . »

قَالَ الْعَنْدَلِيبُ : « إِنِّي أُعْرِدُ فَوْقَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ ، تَحْتَ قُبَّةِ السَّمَاءِ  
الْصَّافِيَةِ الزَّرْقَاءِ ، وَلَسْتُ أَذْرِي هَلْ أَسْتَطِيعُ التَّشَدُّو دَاخِلَ أَحَدِ الْمَنَازِلِ ؟ »  
وَلَكِنَّهُ قَبْلَ الْذَهَابِ إِلَى الْقَصْرِ اسْتَجَابَهُ رِغْيَةُ الْمَلِكِ .

كَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي فَاةٍ فَخْمَةٍ ، تَتَرَسَّطُهَا مِنْضَدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ ، وَقَفَّ فَوْقَهَا  
الْعَنْدَلِيبُ . وَاجْتَمَعَ خَدَمُ الْمَلِكِ وَأَصْدِقَاؤُهُ دَاخِلَ الْقَاعَةِ ، وَقَدْ ارْتَدَّوْا أَبْهَى  
مَلَابِسِهِمْ ، فِي الْإِنْتِظَارِ أَنْ يَبْدَأَ الْعَنْدَلِيبُ الْغِنَاءَ .

وَعَنَى الْعَنْدَلِيبُ الصَّغِيرُ أَغْنِيَاتٍ حُلُوَّةَ رَقِيقَةٍ ، سَأَلَ لَهَا دَمْعُ الْمَلِكِ



الْعَظِيمِ ، وَانْهَمَرَتْ الدُّمُوعُ مِنْ عُيُونِ سَائِرِ الْحَاضِرِينَ . وَلَمَّا تَمَلَّكَتِ الْمَلِكُ  
نَشْوَةَ الطَّرَبِ ، صَاحَ قَائِلًا لِلْعَنْدَلِيبِ :

« أَيُّهَا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الرَّائِعُ ، سَوْفَ أَمْنَحُكَ جِزَاءً ذَهَبِيًّا ، تَكْرِيماً لَكَ . »  
غَيْرَ أَنَّ الْعَنْدَلِيبَ شَكَرَ الْمَلِكَ ، قَائِلًا : « أَنَا لَا أُرِيدُ شَيْئًا يَا مُوَلَايَ ،  
وَيَكْفِينِي جِزَاءُ وَفَخْرًا أَنِّي أَسْتَطَعْتُ اسْتِدْرَاجَ الدَّمَعِ مِنْ عَيْنِي جَلَالَتِكَ ،  
وَمُضَى فِي غِنَائِهِ الْبَدِيعِ . »

عِنْدئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْعَنْدَلِيبِ : « أَرْجُوكَ أَنْ تَبْقَى فِي الْقَصْرِ . وَسَوْفَ  
أَسْمَحُ لَكَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْغَايَةِ مَرَّتَيْنِ فِي النَّهَارِ ، وَمَرَّةً أَثْنَاءَ اللَّيْلِ . »

وَوَضَعَ الْمَلِكُ خَدَمًا كَثِيرِينَ فِي خِدْمَةِ الْعَنْدَلِيبِ الصَّغِيرِ ، وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ  
أَيْمًا ذَهَبَ .

وَأَصْبَحَ ذِكْرُ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى أَلْسِنَةِ كُلِّ النَّاسِ فِي الْمَدِينَةِ . وَقَالَ الْبَعْضُ :  
« يَا لْجَمَالِهِ الرَّائِعِ ! » ، وَقَالَ الْبَعْضُ الْآخَرُ : « يَا لِسِحْرِ تَعْرِيدِهِ ! »

ذَاتَ يَوْمٍ ، أَخْضَرَ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ صُنْدُوقًا كَبِيرًا لِلْمَلِكِ ، فَظَنَّ الْمَلِكُ  
أَنْ بِدَاخِلِهِ كِتَابًا . فَقَالَ الْمَلِكُ لِنَفْسِهِ : هَا هُوَ ذَا كِتَابُ آخَرٍ جَدِيدٍ عَنْ  
عَنْدَلِيبِنَا السَّاحِرِ .

وَلَكِنَّ الصُّنْدُوقَ لَمْ يَكُنْ يَخْوِي كِتَابًا ، بَلْ عَنْدَلِيبٌ آخَرُ ! لَمْ يَكُنْ  
عَنْدَلِيبُ الصُّنْدُوقِ طَائِرًا حَيًّا كَعَنْدَلِيبِ الْغَايَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ طَائِرًا مَصْنُوعًا مِنْ  
الْمَعْدِنِ . لَا يَتَنَاوَلُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا ، وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّحَلِّيْقَ أَوْ الطَّيْرَانَ ، غَيْرَ



العنديل الجديد . ه فادار اُحدُهم مفتاحًا في الجسم المعدني ، فسرَّع  
العنديل في الغناء ، غير أنه أخذ يكرّر نفس اللحن ، دون أن يُعني لحنًا  
مبوه . وأراد الملك أن يستمع إلى عنديبه الحي مرة أخرى ، ولكنه كان قد  
طار من التافذة المفتوحة ، عائداً إلى الغاية !

وَسَأَلَ الْمَلِكُ فِي غَضَبٍ عَمَّا دَعَا الْعَنْدِيلَ الْحَيَّ إِلَى ذَلِكَ . وَأَخَذَ  
الْخَدَمُ يَذُمُّونَهُ ، وَيُزِمُّونَهُ بِاتِّبَاجِ الصَّدَقَاتِ .

قَالَ رِجَالُ الْخَاشِيَةِ : ه لَيْسَ الْعَنْدِيلُ الْحَيُّ مِثْلَ هَذَا الْعَنْدِيلِ الْجَدِيدِ  
الَّذِي يَسْتَجِيبُ بِالْغِنَاءِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَشَاءُ ، وَالَّذِي يُعْنِي لَنَا كُلَّ مَرَّةٍ بِنَفْسِ  
الطَّرِيقَةِ . ه

وَوَافَقَ الْخَدَمُ جَمِيعًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ، وَتَبِعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَهَالِي الْمَدِينَةِ ،  
فَكَانُوا يَتَصَاحَرُونَ إِعْجَابًا كُلَّمَا اسْتَمَعُوا إِلَى الطَّائِرِ الْجَدِيدِ .

لَكِنَّ صَيَادَ السَّمَكِ الْفَقِيرَ كَانَ قَدْ اسْتَمَعَ كَثِيرًا إِلَى شِدْوِ الْعَنْدِيلِ فِي  
الْغَايَةِ ، فَلَمْ يُوَافِقَهُمْ عَلَى رَأْيِهِمْ ، وَصَارَحَهُمْ فِي جُرْأَةٍ قَائِلًا : ه الْعَنْدِيلُ  
الْجَدِيدُ يَشْدُو شِدْوًا عَذْبًا ، لَكِنَّ عَنْدِيلَ الْغَايَةِ الصَّغِيرَ أَعْدَبُ شِدْوًا . إِنَّ  
شِدْوَ عَنْدِيلِ الْغَايَةِ يُطْرِبُنِي وَيَحْمِلُنِي عَلَى أَجْنِحَةِ النَّشْوَةِ وَالسَّعَادَةِ . ه

أَمَّا الْعَنْدِيلُ الْجَدِيدُ فَقَدْ وَضَعُوهُ عَلَى مِنْضَدَةٍ قُرْبَ سَرِيرِ الْمَلِكِ . وَأَتَى  
النَّاسُ لَهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ ، وَوَضَعُوهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ إِلَى  
جَوَارِهِ .

وَكَتَبَ الْمُؤَلِّفُونَ كُتُبًا مَطْوُورَةً عَنِ الْعَنْدِيلِ الْجَدِيدِ . وَمَعَ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ  
النَّاسِ لَمْ يَقْرَءُوا هَذِهِ الْكُتُبَ ، فَإِنَّهُمْ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ أُعْجِبُوا بِهَا أَشَدَّ إِعْجَابٍ .



أَنَّهُ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ عَنْدِيلِ الْغَايَةِ فِي الشَّكْلِ ، وَكَانَ جِسْمُهُ مُرْصَعًا  
بِالْجَوَاهِرِ ، وَكَانَ يَسْتَطِيعُ التَّغْرِيدَ .

وَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْعَنْدِيلِ الْمَعْدِنِيِّ وَقَالَ : ه أُرِيدُ أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَى غِنَاءِ هَذَا



وَأَسْتَمَرَ أَلْحَالَ هَكَذَا عَامًا . وَحَفِظَ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتَهُ وَكُلَّ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ نِعَمَاتِ الْأَغْنِيَةِ الَّتِي يُعْنِيهَا الْعَنْدَلِيبُ الْجَدِيدُ ، فَقَدْ كَانَ يُعْنِي دَائِمًا نَفْسَ الْأَغْنِيَةِ ، وَنَفْسِ الطَّرِيقَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَغْنِيَةَ أَوْ اللَّحْنَ ، فَقَدْ كَانَ طَائِرًا لُعْبَةً ، لَا طَائِرًا طَبِيعِيًّا حَيًّا . غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ سَرُّوا بِذَلِكَ الطَّائِرِ الْمَعْدِنِيِّ ، لِأَنَّهُمْ اسْتَطَاعُوا تَرْدِيدَ الْأَغْنِيَةِ مَعَهُ ، وَأَصْبَحَ الْأَطْفَالُ فِي الشُّوَارِعِ ، بِلِ الْمَلِكِ ذَاتَهُ يُرَدِّدُ نِعَمَاتِ تِلْكَ الْأَغْنِيَةِ فِي مُحْتَلَفِ الْمُنَاسَبَاتِ .

وَلَكِنْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، دَوَّى صَوْتٌ مُفَاجِئٌ دَاخِلَ هَذَا الْعَنْدَلِيبِ ، أَعْقَبَهُ سُقُوطُ شَيْءٍ مَا . وَتَوَقَّفَ الْعَنْدَلِيبُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الْغِنَاءِ .

وَقَفَزَ الْمَلِكُ بِسُرْعَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ ، وَاسْتَدْعَى رِجَالَ الْحَاشِيَةِ وَعُظَمَاءَ الْمَمْلَكَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ حَارَرُوا فِي الْأَمْرِ . ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَلِكُ فِي طَلَبِ رَجُلٍ يَعْرِفُ كَيْفَ صُنِعَ هَذَا الْعَنْدَلِيبُ .

وَفَتَحَ الرَّجُلُ الْعَنْدَلِيبَ ، وَنَظَرَ فِي دَاخِلِهِ ، ثُمَّ أَعَادَ تَرْكِيبَ أَجْزَاءِ الْجِسْمِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ . لَكِنَّهُ لَمْ يَلْتَمِسْ أَنْ يَقَالَ : « يَجِبُ أَلَّا يُعْنِيَ هَذَا الطَّائِرُ كَثِيرًا بَعْدَ الْآنَ . يُمَكِّنُ أَنْ يُعْنِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ كُلَّ عَامٍ . »

إِتِّمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ لِهَذَا التَّبَيُّهِ ، لَكِنَّ وَاحِدًا مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ قَالَ : « إِنْ الْعَنْدَلِيبُ عَلَى خَيْرٍ مَا يُرَامُ . » فَدَدَّ بَاقِي رِجَالِ الْحَاشِيَةِ الْقَوْلَ نَفْسَهُ كَالْبِغَاوَاتِ !

بَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ، مَرَضَ الْمَلِكُ ، وَقَالَ الْأَطِبَّاءُ إِنَّهُ لَنْ يَعِيشَ طَوِيلًا . وَنَهِيًا مَلِكٌ جَدِيدٌ لَتَوَلَّى الْعَرْشَ مِنْ بَعْدِهِ . وَكَانَ النَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ عِنْدَ بَوَابِ الْقَصْرِ ، وَيَسْأَلُونَ رَئِيسَ الْمُخْدَمِ عَنْ صِحَّةِ الْمَلِكِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَهْزُ كَتِفِهِ فِي

اسْتِعْلَاءٍ ، دُونَ أَنْ يُجِيبَهُمْ بِشَيْءٍ .

رَفَدَ الْمَلِكُ شَاخِبَ الرُّوحَةِ فِي سَرِيرِهِ الْفَخِيمِ . وَظَنَّ الْكَثِيرُونَ مِنْ رِجَالِ الْحَاشِيَةِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَتَرَكَوهُ وَمَضَوْا لِرُؤْيَةِ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ .

وَبِالْقُرْبِ مِنْ فِرَاشِ الْمَلِكِ كَانَتْ هُنَاكَ نَافِذَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، كَانَ الْمَلِكُ يَتَطَّلَعُ مِنْهَا إِلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ .

إِسْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَأَحْسَنُ أَنْ يَهَابِتَهُ قَدْ اقْتَرَبَتْ . أَخَذَ يَسْتَرْجِعُ بِفِكْرِهِ كُلَّ مَا فَعَلَ فِي حَيَاتِهِ مِنْ خَيْرٍ ، وَمِنْ شَرٍّ . وَلَمْ يَلْتَمِسْ أَنْ صَاحَ قَائِلًا :

« سَوْفَ أَسْتَمِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْغِنَاءِ ، لِأَطْرُدَ هَذِهِ الْأَفْكَارَ الْحَزِينَةَ بَعِيدًا عَنِّي . أَيُّهَا الْعَنْدَلِيبُ الصَّغِيرُ ، أُمْنِعْنِي بِغِنَاكَ الْجَمِيلِ ! غَرَّدْ لِي ! أَرْجُوكَ ! »

غَيْرَ أَنَّ الْعَنْدَلِيبَ خَرَسَ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَرَجَاهُ الْمَلِكُ ثَانِيَةً أَنْ يَغُرَّدَ - مُذْكَرًا إِيَّاهُ بِمَا قَدَّمَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرٍ - وَلَكِنَّ الْعَنْدَلِيبَ ظَلَّ عَلَى حَالِهِ مِنَ الصَّمْتِ التَّامِّ ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ مُجَرَّدَ لُعْبَةٍ مَعْدِنِيَّةٍ تَالِفَةٍ . كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ - يَوْمًا - طَائِرًا حَيًّا تُجْرِي فِي عُرْوَةِ الدَّمَاءِ .

وَنَازَلَهُ الْمَلِكُ قَائِلًا : « سَوْفَ أَمُوتُ بَعْدَ لَحَظَاتٍ ! »

عِنْدَئِذٍ تَرَامَى إِلَى أذُنَيْهِ تَغْرِيدٌ شَجِيٌّ غَيْرَ النَّافِذَةِ . وَالتَفَتَ الْمَلِكُ فَإِذَا أَمَامَهُ الْعَنْدَلِيبُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَعِيشُ فِي الْغَايَةِ . كَانَ الْعَنْدَلِيبُ وَاقِفًا عَلَى الشَّجَرَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَكَانَ قَدْ عَلِمَ بِمَرَضِ الْمَلِكِ الشَّدِيدِ ، فَاتَى لِيُغَرِّدَ لَهُ .

غَرَّدَ الْعَنْدَلِيبُ الصَّغِيرُ ، وَأَطَالَ التَّغْرِيدَ . غَرَّدَ لِلرُّوَدِ الْبَيْضَاءِ الْجَمِيلَةِ ،



وَالْأَزْهَارِ النَّاصِرَةِ الْفَوَاحِ بِالْعَطْرِ . وَغَرَّدَ لِلْعَايَةِ الْفَسِيحَةِ الرَّائِعَةِ ، وَالْحُقُولِ  
الْمَزْهَرَةِ . وَابْتَهَجَتْ نَفْسُ الْمَلِكِ كَثِيرًا بِذَلِكَ التَّغْرِيدِ ، فَأَخَذَ بِتَمَائُلِ  
لِلشَّعَاءِ .

قَالَ الْمَلِكُ لِلْعَنْدَلِبِ : « يَا طَائِرِي الْعَزِيزُ ، أَشْكُرُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي . إِنِّي  
أَعْرِفُكَ جَيِّدًا أَيُّهَا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الْجَمِيلُ . لَقَدْ دَفَعْتُكَ - بِقَسْوَتِي - ذَاتَ  
يَوْمٍ إِلَى الْهَرَبِ مِنْ قَصْرِي وَمِنْ مَمْلَكَتِي . وَلَكِنْ هَا أَنْتَ ذَا تَعُودُ الْيَوْمَ لِكَيْ  
تُنْقِذَ حَيَاتِي . لَنْ أَمُوتَ الْآنَ لِأَنِّي سَمِعْتُكَ تَغْرُدُ مَرَّةً أُخْرَى . مَاذَا اسْتَطِيعُ أَنْ  
أُقَدِّمَ لَكَ ، يَا عَنْدَلِبِي الْعَزِيزُ ؟ »

أَجَابَ الْعَنْدَلِبُ : « لَا شَيْءَ مُطْلَقًا يَا مَوْلَايَ ، فَلَقَدْ سَبَقَ أَنْ مَنَحْتَنِي  
كَثِيرًا . أَتَذْكُرُ ، يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ ، حِينَ غَرَّدْتُ لَكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ  
الْأَلْمُوعَ تَسَابُ مِنْ عَيْنَيْكَ ، وَأَنَا أَسْعُرُ بِسَعَادَةٍ عَظِيمَةٍ كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ تِلْكَ  
الْلَحْظَةَ . وَلَكِنْ هِيَ الْآنَ لِلنُّومِ . سَأُظَلُّ أَعْرُدُ لَكَ إِلَى أَنْ تُسَلِّمَ جَفْنَيْكَ  
لِلنَّعَاسِ . »



وَعَرَّدَ الْعَنْدَلِبُ أَغْنِيَةَ النَّوْمِ . وَأَغْمَضَ الْمَلِكُ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ رَاحَ فِي مَبَاتٍ  
عَمِيقٍ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَى الشَّمْسَ سَاطِعَةً فِي السَّمَاءِ وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَرَ أَحَدًا فِي الْقَصْرِ . كَانَ الْخَدَمُ وَرِجَالُ الْحَاشِيَةِ قَدْ غَادَرُوهُ جَمِيعًا ، ظَنًّا مِنْهُمْ  
أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ مَاتَ .

وَلَكِنَّ الْعَنْدَلِبَ الصَّغِيرَ كَانَ لَا يَزَالُ وَاقِفًا فِي مَكَانِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ بِشَدْوِ  
بِأَغْنِيَةِ الصَّبَاحِ .

قَالَ الْمَلِكُ لِلْعَنْدَلِبِ فِي حُبٍّ وَخَنَانٍ : « سَوْفَ تَبْقَى مَعِيَ عَلَى الدَّوَامِ ،  
يَا عَنْدَلِبِي الْعَزِيزُ . سَوْفَ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَغْرُدَ ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَرُوقُ لَكَ  
فَحْسَبُ . وَسَوْفَ أُرْمِي الْآنَ بَعِيدًا بِهَذَا الطَّائِرِ الْمَعْدِيهِ الْأُخْرَسِ . »

أَجَابَ الْعَنْدَلِبُ : « لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ ! فَلَقَدْ أَذَى هَذَا الطَّائِرُ دَوْرَهُ  
قَدْرَ مَا اسْتَطَاعَ . إِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ لِلتَّغْرِيدِ كَمَا خُلِفْتُ . وَلَكِنِّي لَنْ أُسْتَطِيعَ أَنْعِيشَ  
دَاخِلَ الْقَصْرِ ، وَسَأُسْرِعُ إِلَيْكَ كُلَّمَا شَعَرْتُ بِأَنَّكَ فِي حَاجَةٍ إِلَيَّ . حِينَئِذٍ  
سَوْفَ آتِي فِي الْحَالِ ، وَأَقِفُ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ قُرْبَ النَّافِذَةِ ، لِأَسْمُدُو لَكَ  
بَارُوعَ الْغِنَاءِ ، وَأَحْمِلَكَ إِلَى عَالَمِ ابْتِهَاجٍ وَآلِهْنَاءِ . » وَطَارَ الْعَنْدَلِبُ بَعِيدًا .

جَاءَ رِجَالُ الْحَاشِيَةِ وَالْخَدَمُ ، لِيَلْقُوا النُّظْرَةَ الْأَخِيرَةَ عَلَى جُثْمَانِ مَلِكِهِمْ  
الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ . وَلَكِنْ مَا لِنْ اصْطَفَوْا حَوْلَ فِرَاشِهِ ، حَتَّى رَفَعَ الْمَلِكُ  
رَأْسَهُ عَنِ الْوَسَادَةِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فِي سُخْطٍ وَازْدِرَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي نَبْرَةٍ نَفِيسَةٍ  
بِالسُّخْرِيَةِ : « طَابَ صَبَاحُكُمْ يَا سَادَةَ ! »



لَوْ أَنَّكَ تَوَعَّلْتَ بَعِيدًا فِي الْبَحْرِ حَتَّى تُصِلَ إِلَى الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ الشَّدِيدَةِ الزَّرْقَةِ ، الَّتِي تَعَكِسُ صُورَةَ وَجْهِكَ وَاضِحَةً كَمِرَاةٍ مِنَ الْبُلُورِ النَّقِيِّ ، ثُمَّ هَبَطْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ رُوبِدًا رُوبِدًا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ حَتَّى تُصِلَ إِلَى فَاغِهِ السَّحْقِيِّ ، لَوَجَدْتَ فِي ذَلِكَ الْقَاعِ أَشْجَارًا وَبَنَاتٍ جَمِيلَةً وَمَتْنُوعَةً ، لَا تَرَاهَا عَيْنُ الْمَرْءِ الَّذِي يَسِيرُ عَلَى سَطْحِ السَّمَاءِ ، وَرَأَيْتِ الْأَسْمَاكَ تَمْرُقُ كَالسَّهَامِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَجَاوِرَةِ فِي الْقَاعِ . عِنْدَيْكَ تَكُونُ قَدْ أَتَيْتِ إِلَى مَدِينَةِ مَلِكِ الْبَحْرِ .

كَانَتْ زَوْجَةُ مَلِكِ الْبَحْرِ قَدْ مَاتَتْ مِنْذُ سَنَوَاتٍ ، فَقَوْلَتْ أُمُّ الْعَجُوزِ رِعايَةَ شُؤْنِهِ أَخَاصَةً . وَكَانَتْ أُمُّ الْمَلِكِ تُحِبُّ حَفِيدَاتِهَا عَرَائِسَ الْبَحْرِ أَلَسْتُ الْجَمِيلَاتِ حُبًّا جَمًّا . وَكَانَتْ الْعَرَائِسُ أَلَسْتُ يُبَادِلْنَ جَدَّتَهُنَّ نَفْسَ الْحُبِّ .

كَانَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَى أَجْمَلَ أَخَوَاتِهَا : فَعَيْنَاهَا فِي مِثْلِ زُرْقَةِ الْبَحْرِ الصَّافِيَةِ ، وَبَشَرَتُهَا بَيَاضًا . وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ، كَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا ، بِلَا سَاقَيْنِ . فَقَدْ كَانَتْ أَجْسَامُ هَؤُلَاءِ الْعَرَائِسِ مِثْلَ أَجْسَامِ الْفَنَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنَ الْبَشَرِ ، مَا عَدَا الْجُزْءَ الْأَسْفَلَ مِنْهُنَّ الَّذِي كَانَ فِي هَيْئَةِ ذَيْلِ السَّمَكَةِ .

كَانَتْ الْعَرَائِسُ أَلَسْتُ طَوَالَ الْيَوْمِ دَاخِلَ قَصْرِ وَالِدَيْهِنَّ الْفَسِيحِ فِي قَاعِ الْبَحْرِ . وَكَانَتْ الْأَزْهَارُ الْجَمِيلَةُ تَتَمَرَّدُ عَلَى جَوَانِبِ الْحَوَائِطِ فِي جَمِيعِ عُرَفِ هَذَا الْقَصْرِ . وَكَانَتْ الْأَسْمَاكَ تَتَدَفَّعُ إِلَى دَاخِلِ الْحُجُرَاتِ كُلَّمَا فَتَحَتْ النَّوَافِدُ ، كَمَا تَتَدَفَّعُ الْعَصَافِيرُ إِلَى دَاخِلِ بُيُوتِنَا مِنَ النَّوَافِدِ الْمَفْتُوحَةِ . غَيْرَ أَنَّ الْأَسْمَاكَ كَانَتْ أَكْثَرَ جُرْأَةً مِنَ الْعَصَافِيرِ ؛ فَقَدْ كَانَتْ تَتَجَهَّ بِمُبَاشَرَةٍ إِلَى الْعَرَائِسِ الصَّغِيرَاتِ لِتَلْتَقِطَ الطَّعَامَ مِنْ أَيْدِيهِنَّ .

كَانَتْ أُمَامُ قَصْرِ الْمَلِكِ حَدِيقَةً وَاسِعَةً مَلِيَّةً بِبَنَاتٍ حُمْرَاءَ وَزُرْقَاءَ ، تَزْهَرُ أَزْهَارُهَا بِلَوْنٍ قَرْمَزِيٍّ بَرَّاقٍ ، وَتُحِيطُ بِهَا ظِلَالُ زُرْقَاءَ خَفِيفَةٍ ، تَعَكِسُهَا مِيَاهُ الْبَحْرِ الصَّافِيَةِ حَتَّى لِيَحْسُ الْجَالِسُ فِيهَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَوْنِ أَبْدَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ .

كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْعَرَائِسِ جُزْءٌ مَخْصُصٌ لَهَا فِي هَذِهِ الْحَدِيقَةِ تَزْرَعُ فِيهِ أَزْهَارُهَا الْمُفَضَّلَةَ . وَلَقَدْ زَرَعَتْ صَغُرَى عَرَائِسِ الْبَحْرِ فِي الْجُزْءِ الْمُخْصَصِ لَهَا أَزْهَارًا حُمْرَاءَ كَثِيرَةً ، كَمَا زَرَعَتْ إِلَى جَانِبِ تِلْكَ الْأَزْهَارِ شَجَرَةً حُمْرَاءَ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَرُوسُ تُخْتَلِفُ عَنْ أَخَوَاتِهَا كَثِيرًا فِيمَا تُحِبُّ وَمَا تُكْرَهُ .

كَانَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْحِكَايَاتِ عَنِ النَّاسِ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ عَنْهَا ، وَلَا يُشَبِّهُونَهَا فِي شَيْءٍ .. النَّاسِ الَّذِينَ لَهُمْ سِفَانٌ ، وَيَسِيرُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، لَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ . وَكَانَتْ تُلَحُّ عَلَى جَدَّتِهَا أَنْ تَقْصَّ عَلَيْهَا كُلَّ مَا تَعْرِفُهُ عَنِ السُّفُنِ الَّتِي تُسَقُّ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ ، وَعَنِ الْمُدُنِ الْمُسْتَقَرَّةِ فَوْقَ الْيَابِسَةِ ، وَمَنْ يَسْكُنُونَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ . وَقَدْ سَرَّتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا عِنْدَمَا عَرَفَتْ مِنْ جَدَّتِهَا أَنَّ الْأَزْهَارَ الَّتِي تُنْبِتُ فَوْقَ الْأَرْضِ تَتَمَيَّزُ بِرَائِحَةٍ حُلْوَةٍ عَطِرَةٍ ، لِأَنَّ الْأَزْهَارَ الَّتِي فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ كَانَتْ بِلَا رَائِحَةٍ . وَسَرَّتْ كَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَتْ لَهَا الْجَدَّةُ إِنَّ الْأَسْمَاكَ الَّتِي تَسْبَحُ فِي السَّمَاءِ ، كَثِيرًا مَا تُصْدَحُ بِالْغِنَاءِ . وَكَانَتْ الْجَدَّةُ تُعْنِي بِتِلْكَ الْأَسْمَاكَ الطُّيُورَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الْقَفْصَاءِ ، الَّتِي لَمْ تَكُنْ عَرُوسُ الْبَحْرِ تَعْرِفُ لَهَا اسْمًا وَلَا رَأْيَهَا أَبَدًا .

قَالَتْ الْجَدَّةُ لِخَفِيدَتِهَا الصَّغِيرَةِ : « سَوْفَ نَسْمَحُ لَكَ بِالصُّعُودِ إِلَى سَطْحِ





وَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْأَعْمَاقِ ، كَانَتْ تُعْرِفُ مَعْلُومَاتٍ وَحِكَايَاتٍ كَثِيرَةً .  
قَالَتْ : « أَكْثَرُ مَا أَمْتَعَنِي هُوَ رُؤْيَا الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ . كَانَتْ الْمَدِينَةُ قُرْبَ  
الْبَحْرِ ، وَكَانَتْ تُعْمَرُهَا أَضْوَاءُ بَرَّاقَةٍ سَاحِرَةٍ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ ، وَأَنَا أَسْبَحُ فِي  
الْمَاءِ أَشْخَاصًا يُعْنُونَ ، وَرِجَالًا يَقْضُونُ ، كَمَا رَأَيْتُ مَنَازِلَ ضَخْمَةً  
عِمْلَاقَةً . عِنْدَئِذٍ تَمَيَّنَتْ دُخُولَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الْخَلَّائِيَةِ . »

الْحَثَّ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ عَلَى اخْتِيارِهَا أَنْ تُعْبَدَ عَلَيْهَا حِكَايَةُ كُلِّ مَا رَأَتْ  
أَوْ سَمِعَتْ عِنْدَ صُعودِهَا إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ . وَعِنْدَمَا وَقَفَتِ الصَّغِيرَةُ فِي اللَّيْلَةِ  
الثَّالِيَةِ فِي نَافِذَتِهَا الْمَفْتُوحَةِ ، وَتَطَلَّعَتْ إِلَى أَعْلَى الْمِيَاهِ الزَّرْقَاءِ الْصَافِيَةِ ، خَيَّلَ  
إِلَيْهَا أَنَّهَا تَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْغِنَاءِ نَاتِيًا خَافِئَةً مِنْ بَعِيدٍ .

الْمَاءِ ، عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِكَ الْمَدِيدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَهُنَاكَ  
سَوْفَ تَجْلِسِينَ فِي الْمَسَاءِ ، وَتُحَدِّثِينَ الْسُفُنَ الْغَادِيَةَ وَالرَّايِحَةَ فِي عَرْضِ  
الْبَحْرِ . عِنْدَئِذٍ سَوْفَ تُعْرِفِينَ الْكَثِيرَ عَنِ الْمَدِينِ ، وَعَمَّنْ يَسْكُنُونَهَا مِنْ  
مَخْلُوقَاتِ تُسَمَّى بِالْبَشَرِ . »

كَانَتْ كُبْرَى عَرَائِسِ الْبَحْرِ سَتَبْلُغُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ فِي الْعَامِ الثَّالِي ، وَكَانَتْ  
سَعِيدَةً جِدًّا بِذَلِكَ ، عَلَى حِينِ حَزْنَتْ أَخَوَاتِهَا لِأَنَّهُنَّ لَنْ يَصْعَدْنَ مَعَهَا إِلَى  
سَطْحِ الْبَحْرِ . لَكِنَّ الْأَخْتَ الْكُبْرَى أَخَذَتْ تُسَرِّي عَنْهُنَّ ، وَوَعَدَتْهُنَّ بِأَنْ  
تَقْصُ عَلَيْهُنَّ كُلَّ مَا سَرَّاهُ فِي رِحْلَتِهَا الْمُرْتَفِيعَةِ .

وَكَانَتْ الشَّقِيقَةُ الصَّغِيرَى أَشَدَّ الْعَرَائِسِ رَغْبَةً ، وَأَكْثَرَهُنَّ شَوْقًا لِلصُّعُودِ  
إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ . وَطَالَمَا وَقَفَتْ فِي اللَّيْلِ ، تَتَطَلَّعُ مِنْ نَافِذَةِ عُرْفَتِهَا الْمَفْتُوحَةِ  
إِلَى أَعْلَى ، مُحَاوِلَةً أَنْ تُنْغِذَ بَصَرَهَا خِلَالَ الْمِيَاهِ الزَّرْقَاءِ . وَكَانَتْ كُلَّمَا تَبَيَّنَتْ  
سَفِينَةً تَمُرُّ فِي الْبَحْرِ ، ظَنَّتْهَا سَمَكَةً عِمْلَاقَةً .

أَخِيرًا حَانَ الْيَوْمُ الَّذِي بَلَغَتْ فِيهِ كُبْرَى الْعَرَائِسِ عَامَهَا الْخَامِسَ عَشَرَ ،  
فَصَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ .





وَفِي الْعَامِ الْآتِي ، بَلَغَتْ عَرُوسٌ أُخْرَى مِنَ الْعَرَائِسِ أَلَسْتُ عَامَهَا الْخَامِسَ  
عَشَرَ ، فَصَعِدْتُ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ ، وَعِنْدَمَا اتَّخَذْتُ مَكَانَهَا عَلَى صَفْحَةِ  
السَّمَاءِ ، كَانَتْ الشَّمْسُ مَائِلَةً لِلْعُرُوبِ .

قَالَتِ الْعَرُوسُ لِأَخَوَاتِهَا عِنْدَمَا عَادَتْ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ : « أَجْمَلُ مَا وَقَعْتُ  
عَيْنَايَ عَلَيْهِ ، فِي رِحْلَتِي نِلْكَ ، مَشْهَدُ الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ وَقَدْ اكْتَسَى بَرِيقًا ذَهَبِيًّا  
فَاتِنًا فِي الْمَسَاءِ . لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصِفَ لَكُنَّ رُوعَةَ هَذَا الْمَشْهَدِ وَبَهَاءَهُ . »  
سَرَّعَانَ مَا حَانَ الْوَقْتُ لِتَصْعَدَ عَرُوسٌ أُخْرَى إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ . كَانَتْ  
هَذِهِ الْعَرُوسُ أُسْجَعَ الْأَخَوَاتِ أَلَسْتُ ، فَقَدْ سَبَحَتْ فِي أَحَدِ الْأَنْهَارِ الَّتِي  
نُصِبَتْ فِي مِيَاهِ الْبَحْرِ . وَرَأَتْ ، وَهِيَ فِي النَّهْرِ ، الْغَابَاتِ الْمُتَمَدِّدَةَ عَلَى سَفُوحِ  
الْجِبَالِ ، وَالْمَنَازِلَ الْقَائِمَةَ فَوْقَ أَتْلَالِ ، وَطَرِبَتْ لِشِدَّةِ الصُّبُورِ الصَّادِحَةِ عَلَى  
الشَّجَرِ . وَكَانَ هُنَاكَ أَطْفَالٌ كَثِيرُونَ يَنْفَقِرُونَ إِلَى النَّهْرِ ، وَيَلْعَبُونَ كِلَابَهُمْ  
فِي السَّمَاءِ . وَسَبَّحَ أَحَدُ هَذِهِ الْكِلَابِ خَلْفَ عَرُوسِ الْبَحْرِ فَمَلَكَهَا خَوْفٌ  
شَدِيدٌ وَأَسْرَعَتْ عَائِدَةً إِلَى الْبَحْرِ .

قَالَتِ عَرُوسُ الْبَحْرِ فِي نَفْسِهَا عِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى الْقَاعِ : لَنْ أَتَى مَا حَبِيبْتُ  
نِلْكَ الْجِبَالِ الرَّائِعَةَ وَالْغَابَاتِ الْخَلَابَةَ . وَسَازِدُكَ دَائِمًا أَوْلَئِكَ الْأَطْفَالِ  
الظُّرَفَاءِ ، الَّذِينَ يَتَمَيِّزُونَ بِالرَّفَقَةِ وَالْجَمَالِ .

جَاءَ دَوْرُ الْأَخْتِ التَّالِيَةِ لِلصُّعُودِ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ ، وَلَمْ تَكُنْ جَرِيئَةً  
كَأُخْتِهَا ، فَقَنَعَتْ بِالْبَقَاءِ عَلَى سَطْحِ السَّمَاءِ ، دُونَ السَّابِحَةِ فِي النَّهْرِ . وَقَالَتْ  
عِنْدَمَا عَادَتْ إِلَى قَصْرِهَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ : « لَقَدْ رَأَيْتُ السُّقْنِ الصُّخْمَةَ ،  
وَلَكِنْ مِنْ بَعِيدٍ .. كَانَتْ تَبْدُو ، عَلَى الْبَعِيدِ ، كَطُيُورٍ بَيْضَاءَ ، سَابِحَةٍ فِي  
الْفَضَاءِ ! »

انْقَضَى عَامٌ آخَرُ ، وَبَلَغَتْ عَرُوسٌ أُخْرَى مِنْ أَلْخَامِسَةِ عَشْرَةِ فَصَعِدْتُ  
إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ . غَيْرَ أَنَّ الْمَاءَ كَانَ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ  
وَكَانَتْ الْأَرْضُ مُغَطَّاةً بِالثَّلْجِ . وَهَكَذَا عَادَتْ سَرِيعًا إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ .

لَقَدْ سَعِدْتُ الْأَخَوَاتِ الْخَمْسُ الْأَلَا فِي صَعْدَنَ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ كَثِيرًا بِرُؤْيَةِ  
السُّقْنِ وَالْبَشْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ تَبْقَ طَوِيلًا فِي ذَاكِرَتِهِنَّ . وَسَرَّعَانَ  
مَا بَدَأَ لَهُنَّ مَنَزِلُهُنَّ فِي قَاعِ الْبَحْرِ أَكْثَرَ رُوعَةً وَجَمَالًا مِنْ كُلِّ مَا رَأَيْنَ عَلَى  
سَطْحِ الْأَرْضِ ، أَوْ فَوْقَ صَفْحَةِ الْمَاءِ .

غَيْرَ أَنَّ الْأَخَوَاتِ الْخَمْسَ صَعِدْنَ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ بَعْدَ ذَلِكَ  
وَكُنَّ يَظْهَرْنَ مُتَشَابِكَاتٍ الْأَبْدِيَّ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ ، وَيُعَيِّنُ أَغْنِيَاتٍ رَقِيقَةً عَذْبَةً  
الْمُسَافِرِينَ عَلَى ظُهُورِ السُّقْنِ .

كَانَتْ هُنَاكَ أَغْنِيَةٌ جَدَابَةٌ يُرَدِّدُهَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ ، وَيَتَشَدَّدُ فِيهَا  
قَائِلَاتٍ : « يَا لَسَعَادَتِنَا ، نَحْنُ الَّذِينَ نَعِيشُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ . »

كُنَّ يُغَرِّنُ رُكَّابَ السُّقْنِ بِالتَّزْوِلِ إِلَيْهِنَّ فِي قَاعِ الْبَحْرِ ، وَيُحَاوِلْنَ تَبْدِيدَ  
مُحَاوَلَتِهِمْ مِنَ الْعُورِ إِلَى الْأَعْمَاقِ .

وَعِنْدَمَا كَانَتْ عَرَائِسُ الْبَحْرِ الْخَمْسُ يَصْعَدْنَ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ ،  
كَانَتْ أُخْتُهُنَّ الصُّغْرَى تَجْلِسُ فِي قَصْرِ أَبِيهَا تَنْطَلِعُ إِلَى أَعْلَى وَتَرْغَبُ فِي الْبُكَاءِ  
حُزْنًا عَلَى بَقَائِهَا بِفُرْدِهَا تَحْتَ السَّمَاءِ ، وَشَوْقًا لِلصُّعُودِ مَعَ أَخَوَاتِهَا إِلَى  
السُّطْحِ . غَيْرَ أَنَّ سُكَّانَ قَاعِ الْبَحْرِ لَا يَعْرِفُونَ الْبُكَاءَ وَهَذَا هُوَ سَبَبُ  
لِعَاسِيَتِهِمْ الشَّدِيدَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، إِذْ إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ مَشَاعِرَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى  
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ التَّنْفِيسَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْبُكَاءِ .



قالت عروس البحر الصغيرة تحدث نفسها : متى أبلغ الخامسة عشرة ؟  
أنا على يقين أنني سوف أحب الأرض ومن عليها من البشر .

أخيراً أبلغت سن الخامسة عشرة ، فسمحت لها الجدة بالصعود إلى سطح  
الماء .



وصلت عروس البحر الصغيرة إلى السطح مع غروب الشمس ، فرأت  
سفينة كبيرة تسير في عرض البحر ، تحمل على ظهرها رجالاً يعلنون . وعندما  
هبط الظلام ، سطعت أنوار عديدة في جنبات السفينة ، فبدأت كبغمة متلائية  
في قلب البحر الواسع العريض .

اقتربت عروس البحر الصغيرة من السفينة ، ومدت بصرها إلى ما وراء  
التوافد ، فرأت رجالاً وجهاء يرتدون ملابس فاخرة أنيقة . وكان أجمل  
هؤلاء الرجال أمير شاب ذو عينيْن واسعتين زرقاوين ، وكان في مثل سن  
الأميرة أو يكبرها بقليل . وكانت الأضواء تلمع في السفينة وتكشف عما في  
داخلها بوضوح . وبدأ لها الأمير الشاب في قمة المرح والسعادة .

لم تستطع عروس البحر الصغيرة أن تتعد عن السفينة بعد أن رأت على  
ظهرها ذلك الأمير الوسيم الجميل ، وظلت تطلع إلى ما وراء التوافد وقتاً  
طويلاً . وزادت السفينة من سرعتها في الإبحار ، غير أن السحب لم تلبث  
أن تكاثفت ، ثم انهمر مطر غزير ، ودوى صوت الرعد ، ولمع البرق في  
السماء ، وأخذت الرياح العاتية تلعاب بالسفينة ، وتتقاذفها ذات اليمين  
وذاة الشمال . وسرعان ما تدفقت المياه إلى داخل السفينة ، ودفعت بها  
إلى أعماق البحر .

سرت عروس البحر الصغيرة بما حدث للسفينة ، ظناً منها أن ذلك  
سوف يتيح لها الالتقاء بفتى أحلامها الوسيم في قاع البحر . ولكنها لم تلبث  
أن حدثت نفسها قائلة : ولكن هل يستطيع بنو البشر أن يعيشوا تحت  
الماء ؟ أخشى أن يفقد أمير الجميل حياته وهو في طريقه إلى قصرى ! ثم  
صاحت في قلب ولهفة : لا ! يجب ألا يموت !

شرعت تبحث عن الأمير الشاب بين الأمواج ، وما إن رآته حتى مرفت  
إليه كالسهم وأخرجت رأسه من تحت الماء . كانت عيناه مغمضتين ،  
وكان على شفا الموت .





طَلَعَ الصَّبَاحُ ، وَبَرَّغَبَ الشَّمْسُ كَكُتْلَةٍ مِنْ نَارٍ . وَكَانَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ  
الصَّغِيرَةُ تُمَسِّكُ بِيَدِ الْأَمِيرِ ، وَهُوَ مُتَّقِي عَلَى أَرْضٍ غَايَةِ قُرْبِ الْبَحْرِ .

وَقَبِلَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ وَجْهَ الْأَمِيرِ ، وَهِيَ تَهْمِسُ فِي أُنْفِعالٍ :  
« لَا أُرِيدُهُ أَنْ يَمُوتَ . كَلَّا ! يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ . »

ثُمَّ تَطَلَّعَتْ إِلَى الْغَايَةِ الْفَسِيحَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا ، وَإِلَى التَّلَالِ الْبَعِيدَةِ الْمُعْطَافَةِ  
بِالتَّلَوُّجِ ، فَرَأَتْ مَنْزِلًا أَيْضَ اللَّوْنِ ، يَتَوَسَّطُ نِلكَ الْغَايَةِ ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ  
بِضَعِّ فَيَاتٍ جَمِيلَاتٍ ، لِيَسْتَنْزِهْنَ فِي الْغَايَةِ . وَمَا إِنْ رَأَتْهُنَّ عَرُوسُ الْبَحْرِ حَتَّى  
جَرَتْ بَعِيدًا وَاجْتَبَأَتْ خَلْفَ كَوْمَةٍ مِنَ الْحِجَارَةِ .

وَقَعَ بَصَرُ إِحْدَى هَؤُلَاءِ الْفَيَاتِ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَيَّتٌ وَفَرَعَتْ الْفَنَاءَ  
الْجَمِيلَةَ لِذَلِكَ ، وَصَاحَتْ طَالِبَةً النَّجْدَةَ . أَمَّا عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ ، فَقَدْ  
اِخْتَلَسَتْ أَنْظَرَ إِلَى الْأَمِيرِ مِنْ خَلْفِ الْحِجَارَةِ ، وَعِنْدَمَا أَطْمَأَنَّتْ إِلَى أَنَّهُ مَا زَالَ  
عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، ظَلَّتْ فِي مَخْطِئِهَا تَارِكَةً إِيَّاهُ فِي رِعَايَةِ الْفَنَاءِ الْأُخْرَى .

لَمْ يَخُفِ الْأَمِيرُ الشَّابُّ عَنْ عَرُوسِ الْبَحْرِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي  
أَقْدَمَتْهُ مِنَ الْعَرَفِ . وَتَجَمَّعَ بَعْضُ النَّاسِ ، وَحَمَلُوا الْأَمِيرَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَيْضِ  
الْمَوْجُودِ فِي الْغَايَةِ . وَخَرَبَتْ الْأَمِيرَةُ لِذَلِكَ أَشَدَّ الْحُزْنَ فَفَقَزَتْ إِلَى الْمَاءِ ،  
وَعَادَتْ إِلَى قَصْرِ أَبِيهَا فِي قَاعِ الْبَحْرِ .

سَأَلَتْهَا أَخَوَاتُهَا عَمَّا رَأَتْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُجِبْ بِشَيْءٍ .  
مَرَّتْ بِضَعِّ أَصَابِعِ ، وَزَالَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ ، وَانْحَسَرَتْ التَّلَوُّجُ عَنْ التَّلَالِ ،  
وَتَفَتَّحَتْ الْأَزْهَارُ فِي الْغُلَابَاتِ . وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ قَدْ  
ذَهَبَتْ عِدَّةَ مَرَّاتٍ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَيْضِ الْمَوْجُودِ فِي الْغَايَةِ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَرَ أَمِيرَهَا

الْمُحْبُوبَ . وَكَانَتْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ، تَعُودُ إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ حَزِينَةً . وَبَلَغَتْ بِهَا  
أَحَالُ أَنْ كَرِهَتْ حَدِيثَهَا الْخَاصَّةَ الْجَمِيلَةَ .

وَأَخِيرًا حَكَّتْ قِصَّتَهَا لِإِحْدَى أَخَوَاتِهَا . وَخَتَمَتْ قِصَّتَهَا قَائِلَةً :  
« وَالْآنَ ، هَلْ عَرَفْتِ ، يَا أُخْتَاهُ ، لِمَاذَا أَنَا حَزِينَةٌ ؟ »

حَكَّتِ الْأُخْتُ الْقِصَّةَ لِسَائِرِ الْأَمِيرَاتِ ، فَتَقَلَّبَتْهَا إِلَى صَدِيقَاتِهَا .  
وَتَذَكَّرَتْ إِحْدَى الصَّدِيقَاتِ أَنَّهَا رَأَتْ الْأَمِيرَ الشَّابَّ مِنْ قَبْلُ ، فَذَلَّتِ  
الْأَمِيرَاتِ عَلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ .

اصْطَحَبَتْ عَرَائِسُ الْبَحْرِ الْخَمْسُ أُخْتَهُنَّ الصَّغُرَى فِي رِحْلَتِهِنَّ إِلَى سَطْحِ  
الْمَاءِ ثُمَّ خَرَجْنَ مِنَ الْبَحْرِ مُتَشَابِكَاتِ الْأَيْدِي أَمَامَ قَصْرِ الْأَمِيرِ .

كَانَ الْقَصْرُ مَبْنِيًّا مِنَ الْأَحْجَارِ الْبَيْضَاءِ . وَتَطَلَّعَتِ الْعَرَائِسُ ، عَبْرَ النَّافِذَةِ  
الْمَفْتُوحَةِ ، إِلَى دَاخِلِ حُجْرَاتِهِ الْوَاسِعَةِ . وَكَانَتْ الْحُجْرَاتُ ذَاتَ رَوْقٍ سَاحِرٍ  
يَجْذِبُ مَنْ يَرَاهُ حَتَّى إِنْ عَرَائِسَ الْبَحْرِ شَعَرْنَ بِبَهْجَةٍ عَظِيمَةٍ بِمَجْرَدِ النَّظَرِ  
إِلَيْهَا . وَعَرَفَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ قَصْرُ أَمِيرِهَا الشَّابِّ ،  
فَتَكَرَّرَتْ زِيَارَتُهَا اللَّيْلِيَّةُ لِلْقَصْرِ . وَكَانَتْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ ، تَقِفُ  
بِالْخَارِجِ ، وَتُمَدُّ بِصَرِّهَا إِلَى دَاخِلِ الْعُرْفَةِ الَّتِي يَجْلِسُ بِهَا الْأَمِيرُ .

رَأَتْ الْأَمِيرُ الشَّابَّ فِي أُحْيَانٍ كَثِيرَةٍ وَاقِفًا عَلَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ صَغِيرَةٍ تُسِيرُ فِي  
النَّهْرِ . وَكَانَتْ حِينئِذٍ تَحْتَبِي بَيْنَ الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ ، النَّامِيَةِ عَلَى ضِفَةِ النَّهْرِ ،  
وَتَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ فِي شَغَفٍ مِنْ بَعِيدٍ . وَسَمِعَتْ الصَّيَّادِينَ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ ، يَتَحَدَّثُونَ  
عَنِ الْأَمِيرِ وَيَصِفُونَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ، فَشَعَرَتْ بِالسَّعَادَةِ لِأَنَّهَا تَمَكَّنَتْ  
ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ إِتْقَادِ حَيَاتِهِ .





بِالْمَوْتِ ، فِي جَنِّ تَصْعَدُ أَرْوَاحُهُمْ ، عِنْدَمَا يُلْزِكُهُمُ الْمَوْتُ ، إِلَى مَكَانٍ رَائِعٍ فِي السَّمَاءِ .

تَسَاءَلْتُ عَرُوسَ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةَ : « وَلِمَاذَا لَا يَكُونُ لَنَا نَحْنُ أَرْوَاحُ كَالنَّاسِ لِنَسِيَ الْبَشَرِ يَا جَدَّتِي ؟ لَوْ كَانَ لِي رُوحٌ لَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْبِئَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، إِذْ سَأَكُونُ قَادِرَةً - بَعْدَ الْمَوْتِ - عَلَى أَنْ أَعِيشَ إِلَى الْأَبَدِ ، فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْبَهِيحِ الرَّائِعِ فِي السَّمَاءِ ! »

قَالَتِ الْجَدَّةُ : « يَجِبُ الْأَنْفُكْرِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ ، نَحْنُ أَطْرُلُ عُمُرًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ وَنَحْيَا حَيَاةً أَسْعَدَ بِكَثِيرٍ . »

قَالَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ : « إِذَا مِتُّ هُنَا فِي قَاعِ الْبَحْرِ ، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ الصُّعُودَ إِلَى سَطْحِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَنْ أَسْمَعَ أَبَدًا صَوْبَ الْأَمْوَاجِ الْمُتَمَنِّعِ ، أَوْ أَرَى بَهَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرُوفِ وَفِي الْغُرُوبِ ! قُولِي لِي يَا جَدَّتِي الْحَبِيبَةِ : الْأَتَوْجَدُ وَسِيلَةً أَصْبَحُ مَعَهَا مِثْلَهُمْ ؟ »

أَجَابَتْهَا الْجَدَّةُ : « نَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَكُونِي مِثْلَهُمْ إِذَا مَا أَحْبَبَكِ إِنْسَانٌ حُبًّا عَظِيمًا يَتَوَقَّعُ حُبَّهُ لَوِ الدَّيْهَةِ . وَعِنْدَمَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ بِأَنَّهُ سَيُحِبُّكِ هَذَا الْحُبُّ الْعَظِيمُ إِلَى الْأَبَدِ ، فَإِنَّ رُوحَهُ سَوْفَ تَسْكُنُ جَسَدَكَ فِي الْحَالِ . لَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ تَكُونِي مِثْلَهُمْ إِلَّا إِذَا أَحْبَبَكِ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . لَكِنْ هَذَا لَنْ يَحْدُثَ ، لِأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَخْتَلِفُونَ عَنَّا ؛ فَلَهُمْ سَبِيلَانِ يَرَوْنَهَا أَجْمَلُ وَأَفْضَلُ مِنْ ذِيُولِنَا . »

عِنْدَئِذٍ أَطْرَقَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ فِي حُزْنٍ بَالِغٍ ، فَقَدْ كَانَ جِسْمُهَا كَأَجْسَامِ الْفَنِيَاتِ مِنَ الْبَشَرِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بِلا سَاقَيْنِ ، وَكَانَ الْجُزْءُ الْأَسْفَلُ

أَخَذَ حُبُّ عَرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ لِلْبَشَرِ ، الَّذِينَ يَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، يَنْمُو أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ كُلَّ يَوْمٍ . وَرَغِبَتْ فِي أَنْ تُصْبِحَ وَاحِدَةً مِنْ هَؤُلَاءِ الْبَشَرِ ، الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ التَّنَقُّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ . وَيَسْتَطِيعُونَ الْإِبْحَارَ فِي السَّمَاءِ عَلَى ظُهُورِ السُّفُنِ ، وَالصُّعُودَ إِلَى قِمَمِ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ . وَيَسْتَطِيعُونَ أَيْضًا زِرَاعَةَ الْخَدَائِقِ الْغَنَاءِ الْوَاسِعَةِ ، وَبِنَاءَ الْبُيُوتِ الْأَنْبَقَةِ الضَّخْمَةِ . وَغَيْرَ ذَلِكَ ، مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُ بَنُو جِنْسِهَا الْقِيَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ . أَرَادَتْ أَنْ تُعْرِفَ الْمَزِيدَ عَنْ حَيَاةِ النَّاسِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ أَخْرَانَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ الْإِجَابَةَ عَنْ أَسْئَلِهَا الْكَثِيرَةِ .

لَجَأَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى جَدَّتِهَا الْعَجُوزِ تَسْأَلُهَا : « هَلْ يَعِيشُ الْبَشَرُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ ؟ »

أَجَابَتْ الْجَدَّةُ : « لَا ! لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتُوا مِثْلَنَا ، فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ . وَحَيَاتُهُمْ لَيْسَتْ طَوِيلَةً كَحَيَاتِنَا ، نَحْنُ نَعِيشُ حَوَالَى ثَلَاثِينَ عَامًا . وَعِنْدَمَا نَمُوتُ ، تَتَحَوَّلُ أَجْسَادُنَا إِلَى مَاءٍ يَمْتَزِجُ بِمِيَاهِ الْبَحْرِ . وَلَكِنْ لَيْسَ لَنَا أَرْوَاحُ كَمِثْلِكَ الَّتِي تَسْكُنُ أَجْسَادَ بَنِي الْبَشَرِ . لِهَذَا السَّبَبِ فَتَحْنُ نَفْسِي فَنَاءً نَأْمًا



مِنْ جِسْمِهَا عَلَى هَيْئَةِ ذَيْلِ سَمَكَةٍ . وَلَمْ تَلَيْسْ أَنْ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا : سَوْفَ  
أَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ السَّاحِرَةِ الْعَجُوزِ الَّتِي كُنْتُ أَخْشَى الْإِذْهَابَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ ،  
فَإِنِّي الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَاعِدَنِي بِوَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِهَا السَّحَرِيَّةِ .

ذَهَبَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ إِلَى بَيْتِ السَّاحِرَةِ . كَانَتْ هُنَاكَ نَبَاتَاتٌ  
كَثِيرَةٌ قَبِيحَةٌ تَلْتَفُ حَوْلَ مَنْزِلِ السَّاحِرَةِ . وَكَانَتْ تِلْكَ النَّبَاتَاتُ تُمَدُّ فُرُوعَهَا  
الضَّخْمَةَ لِاصْطِبَادِ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهَا . وَشَعَرَتِ الْأَمِيرَةُ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ عِنْدَمَا  
رَأَتْ مِنْ بَعِيدِ تِلْكَ النَّبَاتَاتِ الْمُخِيفَةِ ، تَحْمِلُ عَلَى فُرُوعِهَا جَمَاجِمَ بَعْضِ  
الْمَوْتَى مِنْ ضَحَايَاهَا . وَأَرَادَتْ أَنْ تَعُودَ أَذْرَاجَهَا إِلَى قَصْرِ وَالِدِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا  
تَذَكَّرَتْ الْأَمِيرَ الْجَمِيلَ الَّذِي تُحِبُّهُ ، فَاسْتَجْمَعَتْ شَجَاعَتَهَا ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَى  
بَيْتِ السَّاحِرَةِ فِي خُطَى ثَابِتَةٍ .

قَالَتْ السَّاحِرَةُ لِعَرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ : « أَعْرِفُ سَبَبَ مَحَبَّتِكَ ،  
وَسَوْفَ أُعْطِيكَ مَا تُرِيدِينَ . غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَبَهَّكُ أَوَّلًا إِلَى أَنْ تُحَقِّقِي  
هَذِهِ الرَّغْبَةَ سَوْفَ يَجْلِبُ لَكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَتَاعِ . أَنْتِ تُرِيدِينَ أَنْ يَكُونَ لَكَ  
سَاقَانِ حَتَّى يَفْعَ فِي حُبِّكَ أَمِيرٌ شَابٌّ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَتُصْبِحِي مِنْهُمْ .  
حَسَنًا ، سَوْفَ أُحْضِرُ لَكَ شَرَابًا تَسَّالِينَهُ بِمُجَرَّدِ صُعُودِكَ إِلَى سَطْحِ  
الْأَرْضِ ، عِنْدَيْدِ سَوْفَ تَنْبُتُ لَكَ سَاقَانِ ، وَيُصْبِحُ جِسْمُكَ مِثْلَ أَجْسَامِ  
الْفَتَيَاتِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ تَمَامًا . وَلَكِنَّكَ سَتُقَاسِمِينَ الْأَمَامَ فَطَبْعَةً بِسَبَبِ هَذَا  
التَّحَوُّلِ فِي جِسْمِكَ . سَوْفَ تُصْبِحِينَ فَنَاءً رَاضِيَةً الْجَمَالَ بِلا رَيْبٍ ، وَلَكِنَّ  
سَاقَيْكَ سَتُؤَلِمَانِكَ كَثِيرًا عِنْدَ الْمَشْيِ . وَالْآنَ ، هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تُصِيرِي مِثْلَ  
أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ »

أَجَابَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ : « نَعَمْ ، أُرِيدُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي . »

وَاصَلَتْ السَّاحِرَةُ الْعَجُوزُ كَلَامَهَا قَائِلَةً : « يَجِبُ أَيْضًا أَنْ أَذْكُرَ لَكَ ، أَنَّهُ  
بِمُجَرَّدِ اتِّخَاذِكَ هَيْئَةَ الْإِنْسَانِ كَامِلَةً ، لَنْ تَسْتَطِيعِي اسْتِعَادَةَ هَيْئَةِ ذَيْلِ السَّمَكَةِ  
فِي الْجُزْءِ السُّفْلِيِّ مِنْ جِسْمِكَ . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَنْ تَعُودِي أَمِيرَةً لِلْبَحْرِ ،  
وَلَنْ تُرْجِعِي لِلْحَيَاةِ مَعَ أَخْوَانِكَ فِي قَاعِ الْبَحْرِ . وَإِذَا رَفَضَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ  
مُفَارَقَةَ وَالِدَيْهِ لِلزَّوْجِ بِكَ ، فَسَتَمُوتِينَ عَلَى الْفُورِ . وَعِنْدَيْدِ سَيَتَحَوَّلُ  
جِسْمُكَ إِلَى مَاءٍ يَمْتَرِجُ بِمِيَاهِ الْبَحْرِ ، لِأَنَّ رُوحًا خَالِدَةً لَمْ تُسَكُنْ هَذَا  
الْجِسْمَ ! »

قَالَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ : « بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ ، فَأَنَا عَازِمَةٌ عَلَى أَنْ  
أَصِيرَ وَاحِدَةً مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ . »

قَالَتْ الْعَجُوزُ : « بَقِيَ شَيْءٌ آخَرُ : أَنْتِ الْآنَ تَتَحَدَّثِينَ وَتُعْنِينَ بِصَوْتٍ  
غَدِبَ جَمِيلٍ ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُصْبِحِينَ وَاحِدَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، سَتَفْقِدِينَ  
الْقُدْرَةَ عَلَى الْكَلَامِ وَالْغِنَاءِ . »

تَسَاءَلَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ فِي قَلْبِهَا : « وَلَكِنْ كَيْفَ أَجْعَلُ الْأَمِيرَ  
يُحِبُّنِي إِذَا لَمْ أُسْتَطِعِ الْكَلَامَ ؟ »

أَجَابَتْهَا السَّاحِرَةُ : « سَوْفَ يَجْذِبُهُ إِلَيْكَ قُدْرَتُكَ الْأَهْيَفُ الْجَمِيلُ ،  
وَمِسْبِيَّتُكَ الرَّسِيمَةُ الْجَذَابِيَّةُ ، وَعَيْنَاكَ السَّاحِرَتَانِ الْمُعْبَرَتَانِ عَمَّا تُرِيدِينَ  
الْإِنْقِصَاءَ بِهِ مِنْ مَعَانٍ ؛ فَلَنْ يَكُونَ عَسِيرًا عَلَيْكَ الْإِيقَاعُ بِهِ فِي حُبِّكَ . وَلَكِنْ  
قُولِي لِي يَا بِنْتِي : أَمْصُمَةٌ أَنْتِ عَلَى أَنْ أُحَوِّلَكَ إِلَى فَنَاءٍ مِنَ الْبَشَرِ ؟ »

رَدَّتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ بِالْإِيجَابِ ، فَأَنَوتْهَا الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ الشَّرَابَ  
السَّحَرِيَّ . وَانْطَلَقَتْ بِهِ عَرُوسُ الْبَحْرِ بَعِيدًا ، وَسَرَّعَانَ مَا وَصَلَتْ إِلَى قَصْرِ  
وَالِدِهَا الْمَلِكِ .



كَانَ الْقَصْرِ مُظْلِمًا تَمَامًا ، وَكَانَ الْجَمِيعُ فِي دَاخِلِهِ يَغْضُونَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .  
وَتَرَدَّدَتْ عُرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ فِي الدُّخُولِ ، إِذْ كَانَتْ قَدْ وَطَّدَتْ الْعَزَمَ عَلَى  
فِرَاقِ الْقَصْرِ إِلَى الْأَيْدِ ، وَغَشِيَهَا لِذَلِكَ حُزْنٌ عَمِيقٌ . وَسَارَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ  
الْكَبِيرَةِ ، وَقَطَفَتْ زَهْرَةً مِنْ كُلِّ حَدِيقَةٍ مِنْ حَدَائِقِ أَسْرَافَتِهَا الْخَاصَّةِ لِلْإِحْتِفَافِ  
بِهَا كَتَذْكَارٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَصْعَدُ رُويْدًا رُويْدًا إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ .

وَصَلَتْ عُرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرِ الشَّابِّ قَبْلَ بُرُوعِ الْفَجْرِ  
وَمَا إِنَّ عَبِيرَتِ أَلْبَابٍ حَتَّى تَتَأَوَّلَتِ الشَّرَابَ السُّحْرِيَّ . وَسَرَّعَانَ مَا سَرَى  
الشَّرَابُ فِي جِسْمِهَا ، وَأَخَذَتْ لَهَا الْمَاءَ شَدِيدًا ، فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَاقْدَةُ  
الْوَعْيِ . وَافَاقَتْ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، عَلَى آلَمٍ فَظِيعَةٍ فِي ذِرَاعَيْهَا وَسَائِقِيهَا .  
غَيْرَ أَنَّهَا رَأَتْ الْأَمِيرَ الشَّابَّ الْجَمِيلَ وَاقِفًا إِلَى جَوَارِهَا .

سَأَلَهَا الْأَمِيرُ قَائِلًا : « مَنْ أَنْتِ ؟ كَيْفَ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا ؟ »

نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَعِيْنِيْهَا الرُّزْفَاوَيْنِ الْجَمِيلَتَيْنِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَقُوْ عَلَى الْكَلَامِ .  
وَأَمْسَكَ الْأَمِيرُ بِذِرَاعَيْهَا ، وَقَادَهَا إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ . وَمَا إِنَّ مَشَتْ بِضَعِّ  
خُطَوَاتٍ ، حَتَّى سَرَى الْأَلَمُ فِي سَائِقِيهَا مَرَّةً أُخْرَى . وَنَظَّلَعَ الْجَمِيعُ فِي  
إِعْجَابٍ إِلَى مَشْيِهَا الرَّشِيقَةِ ، وَلَكِنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَذَرِ شَيْئًا عَنِ الْأَلَمِ الشَّدِيدِ  
الَّذِي كَانَتْ تُعَانِيهِ .

أَمَرَ الْأَمِيرُ بِإِحْضَارِ مَلَابِسٍ فَاخِرَةٍ أَثِيْقَةٍ لِعُرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ ، وَسَرَّعَانَ  
مَا تَأَلَّفَتْ بِجَمَالِهَا وَرَوْنَقِهَا فِي الْقَصْرِ ، وَصَارَتْ أَجْمَلُ مَنْ فِيهِ عَلَى  
الْإِطْلَاقِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِيعِ الْكَلَامَ أَوْ الْغَنَاءَ . وَقَدْ أَحْزَنَهَا ذَلِكَ ، إِذْ كَانَتْ  
تَعْلَمُ أَنَّ الْأَمِيرَ يُحِبُّ الْإِسْتِمَاعَ إِلَى الْغَنَاءِ .





وَذَاتَ صَبَاحٍ فَاجَأَهَا الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ : « لَا بُدَّ أَنْ تَبْقِيَ مَعِيَ عَلَى الدَّوَامِ . »  
 أَسْعَدَهَا ذَلِكَ الْقَوْلُ أَعْظَمَ السَّعَادَةِ . وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَزِمَتْهُ فِي كُلِّ  
 مَكَانٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ : فِي تَسْلُقِ الْجِبَالِ ، وَفِي رُكُوبِ الْجِيَادِ دَاخِلَ الْغَايَةِ . وَمَعَ  
 أَنْ سَاقِبَهَا كَانَتْ تُؤَلِّمَانِهَا طَوَالَ الْوَقْتِ ، فَإِنَّهَا لَمْ تُخَيَّرْ أَحَدًا بِذَلِكَ ،  
 وَكَثُفَتْ بَوَضْعِهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَاءِ الْبَحْرِ الْبَارِدِ قُرْبَ قَصْرِ الْأَمِيرِ . وَكَانَتْ  
 كُلَّمَا رَأَتْ الْبَحْرَ ، هَفَا قَلْبُهَا إِلَى أَجْبَانِهَا السَّاكِنِينَ فِي قَاعِهِ .

وَيَسْتَمَا كَانَتْ تَضَعُ قَدَمَيْهَا فِي مَاءِ الْبَحْرِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، خَرَجَتْ أَخَوَاتُهَا مِنْ  
 أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، وَكُنَّ مُكْتَنِبَاتٍ لِلْغَايَةِ . وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ، أَخَذَتْ عَرَائِسُ  
 الْبَحْرِ الْحُسْنُ يَصْعَدْنَ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ . وَذَاتَ مَرَّةٍ ، أَحْضَرْنَ مَعَهُنَّ  
 جَدْنَهُنَّ الْعَجُوزَ ، وَأَحْضَرْنَ وَالِدَهُنَّ مَلِكَ الْبَحْرِ فِي مَرَّةٍ أُخْرَى . غَيْرَ أَنَّ  
 الْمَلِكَ وَامَّتَهُ لَمْ يَسْتَطِيعَا الْإِقْتِرَابَ مِنَ الْأَرْضِ بِسَبَبِ تَقَدُّمِهِمَا فِي الْكَسَنِ ،  
 وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَحَدَّثَا إِلَى عَرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ .

كَانَ حُبُّ الْأَمِيرِ الشَّابِّ لِعَرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . كَانَ  
 شَدِيدَ الْإِنْبِهَارِ بِجَمَالِهَا الرَّائِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفَكَّرْ أَبَدًا فِي الزَّوْاجِ بِهَا أَمَّا عَرُوسُ  
 الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ فَكَانَتْ تَوَدُّ الْإِقْتِرَابَ بِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ ، خَشْيَةً أَنْ يَذْهَبَهَا  
 الْمَوْتُ .

عِنْدَمَا جَلَسَ الْأَمِيرُ بِجَوَارِهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، قَالَتْ لَهُ بَعِيْنُهَا السَّاجِرَتَيْنِ :  
 « هَلْ تُجِبْنِي أَكْثَرَ مِنَ الْأَخْرِيَّاتِ ؟ »

أَجَابَهَا الْأَمِيرُ قَائِلًا : « نَعَمْ بِالْثَأْكِيدِ ، إِنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ فِتَاةٍ أَعْرِفُهَا  
 لِأَنَّكَ رَقِيقَةٌ وَطِيَّةُ الْقَلْبِ ، كَمَا أَنَّكَ تُحِبِّينِي جَدًّا . بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّكَ شَدِيدَةُ  
 الشَّبهِ بِفِتَاةٍ صَغِيرَةٍ جَمِيلَةٍ رَأَيْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، وَلَمْ تَفَارِقْ خَيَالِي مُنْذُ ذَلِكَ

الْحِينِ : كُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ تَلَاعَبَتْ بِهَا الْأَمْوَاجُ ، وَانْدَفَعَ الْمَاءُ إِلَى  
 دَاخِلِهَا وَأَغْرَقَهَا . وَقَذَفَ بِي الْمَوْجُ إِلَى الشَّاطِئِ قَرِيبًا مِنْ مَنْزِلٍ كَبِيرٍ أَيْضًا  
 الْوَلَدِ . وَخَرَجْتُ مِنَ الْمَنْزِلِ فَيَاثَ كَثِيرَاتٍ ، وَرَأَيْتُ صُغْرَاهُنَّ ، فَأَنْقَذْتَنِي  
 مِنَ الْمَوْتِ . لَمْ أَرَهَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَكِنِّي لَنْ أُنْسَاهَا مَا حَبِيبَتْ ! »

قَالَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ لِنَفْسِهَا فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ : إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّنِي أَنَا  
 الَّتِي أَنْقَذْتُهُ ! لَقَدْ حَمَلْتُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْغَايَةِ ، ثُمَّ أَنْتَظَرْتُ هُنَاكَ بَعِيدًا عَنْهُ وَلَمْ  
 أَغَادِرِ الْمَكَانَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَتَتْ إِحْدَى الْفَتَيَاتِ لِلْعِيَانَةِ بِهِ . لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْفِتَاةَ  
 الْجَمِيلَةَ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خِدْمَتِهِ وَالَّتِي يُحِبُّهَا الْآنَ أَكْثَرَ مِنِّي . لَكِنَّهُ لَمْ يَرَ تِلْكَ  
 الْفِتَاةَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا مَعَهُ كُلَّ يَوْمٍ . سَاطِلٌ دَائِمًا إِلَى جَوَارِهِ وَسَوْفَ  
 أَضَاعِفُ مِنْ حُبِّي لَهُ ، لِأَجْعَلَهُ أَسْعَدَ الرِّجَالِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ، كَانَ خَدَمُ الْأَمِيرِ يَتَحَدَّثُونَ مَعًا ، فَسَمِعَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ  
 الصَّغِيرَةُ طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ . قَالَ الْخَدَمُ : « إِنَّ الْأَمِيرَ سَيَتَزَوَّجُ أَمِيرَةً رَائِعَةً  
 الْحُسْنِ ، تَعِيشُ فِي مَمْلَكَةٍ مُجَاوِرَةٍ ، وَإِنَّهُ سَوْفَ يَجْرُ إِلَيْهَا عَلَى سَفِينَةٍ فَخْمَةٍ  
 جَمِيلَةٍ . »

كَانَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا يَتَوَى الْأَمِيرُ أَنْ يَفْعَلَهُ . فَقَدْ  
 قَالَ لَهَا الْأَمِيرُ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ : « أَنَا مُجْبَرٌ عَلَى زِيَارَةِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ لِأَنَّ وَالِدِي  
 يُصِرُّ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ . لَكِنَّهُمَا لَنْ يُجْبِرَانِي عَلَى الزَّوْاجِ بِهَا ، لِأَنِّي لَا  
 أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحِبُّهَا ، فَهِيَ لَا تُشْبِهُكَ وَأَنْتِ تُشْبِهِينَ كَثِيرًا تِلْكَ الْفِتَاةَ الْفَاتِنَةَ  
 الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي الْمَنْزِلِ الْأَيْضِ وَالَّتِي أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ . »

وَأَقْتَرَبَ الْأَمِيرُ مِنْهَا وَرَبَّتْ عَلَى يَدَيْهَا ، فَأَحْسَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ  
 بِالسَّعَادَةِ .



أَيَادِيَهُنَّ . وَنَظَرَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ طَوِيلًا إِلَيْهِنَّ ، وَارَادَتْ أَنْ تَصِفَ لَهُنَّ سَعَادَتَهَا الْعَظِيمَةَ بِحَيَاتِهَا الْجَدِيدَةِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعِ الْكَلَامَ .

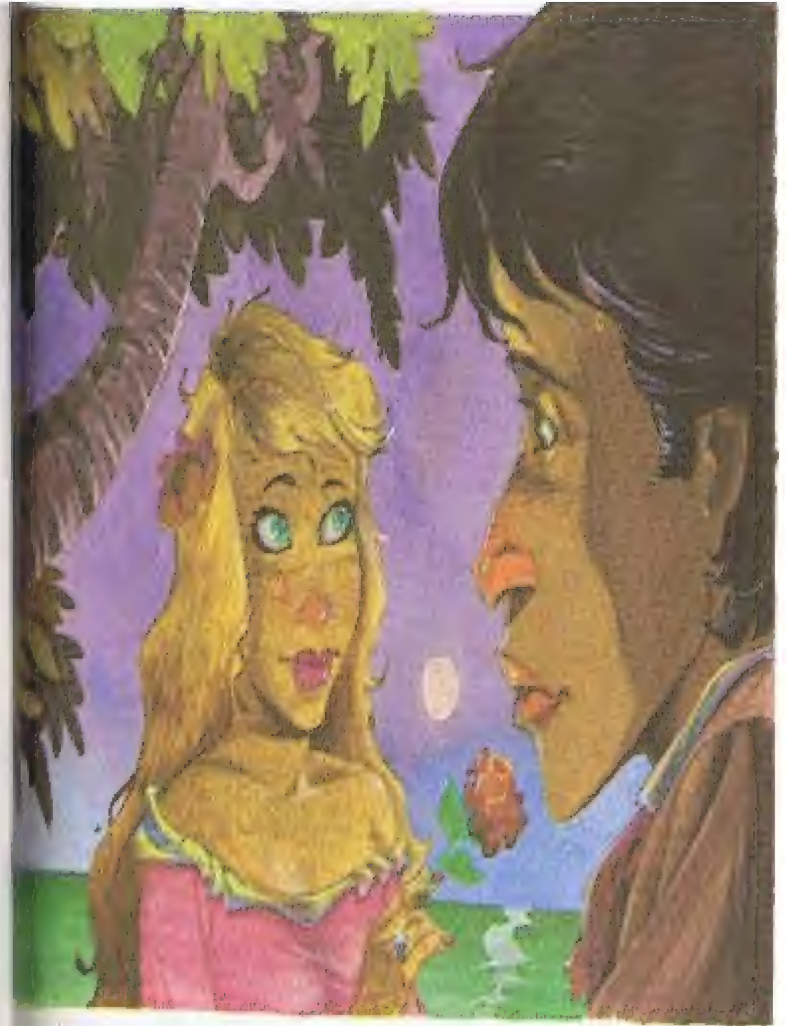
رَسَتْ السَّفِينَةُ فِي الصَّبَاحِ الثَّانِي ، فِي مِينَاءِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ . وَخَرَجَ النَّاسُ لِلتَّرْحِيبِ بِالْأَمِيرِ ، وَانْتَشَرَ الْجُنُودُ فِي الشُّوَارِعِ ، وَغَمَّ السُّرُورُ جَمِيعَ النَّاسِ . وَلَمْ تُكُنِ الْأَمِيرَةُ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ وَصُولِ الْأَمِيرِ ، غَيْرَ أَنَّهَا حَضَرَتْ مُسْرِعَةً لِلِقَائِهِ .

تَأَقَّتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ بِرُؤْيَا الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ . وَلَمْ تَلْبَثِ الْأَخِيرَةُ أَنْ ظَهَرَتْ فِي سِحْرِ وَبَهَاءٍ عَظِيمَيْنِ ، فَأَعْجَبَتْ بِهَا عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ إِعْجَابًا شَدِيدًا . لَكِنْ مَا إِنَّ رَأَاهَا الْأَمِيرُ الشَّابَّ حَتَّى صَاحَ : يَا إِلَهِي ! إِنَّهَا تِلْكَ الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي أَنْقَذْتُ حَيَاتِي !

وَقَالَ لِعَرُوسِ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ : آه ، لَكُمْ أَنَا سَعِيدٌ ! لَمْ أَكُنْ أَتَخِيلُ أَبَدًا أَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُكُونَ الْأَمِيرَةُ هِيَ نَفْسُ الْفَتَاةِ الَّتِي أَسْرَعْتُ لِإِنْقَازِي مِنْ بَرَأَيْنِ الْمَوْتِ ، وَأَنَا مُلْقَى فِي الْعَالِيَةِ قُرْبَ الْمَسْرَلِ الْأَبْيَضِ ، وَالَّتِي لَمْ تُفَارِقْ صُورَتَهَا خَيَالِي مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ! وَأَنْتِ يَا فَتَاتِي الْمَحْبُوبَةَ ، أَعْتَقِدُ أَنَّكَ مُسْرُورَةٌ مِثْلِي لِأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنِي كَثِيرًا ، وَتَسْمَعِينَ لِي الْفَرَحَ وَالسَّعَادَةَ .

انْحَنَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ وَقَبَّلَتْهَا فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ . وَتَلَاثَتْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ كُلَّ آمَالِهَا فِي الزَّوْاجِ بِأَمِيرِهَا الْوَلِيمِ ، وَأَذْرَكَتْ أَنَّ نِهَابَةَ حَيَاتِهَا قَدْ أَقْرَبَتْ .

نُفِخَ فِي الْأَبْوَابِ اتِّهَاجًا يَرْفِافُ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ إِلَى الْأَمِيرِ الشَّابِّ



قَالَ لَهَا ، وَهُوَ يَفُفُّ إِلَى جَانِبِهَا عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ الَّتِي أَقْلَعَتْ بِهِمَا إِلَى الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ : « أَنْتِ لَا تُحْسِنِينَ الْبَحْرَ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ » ثُمَّ أَخَذَ يُحَدِّثُهَا عَنِ الْبَحْرِ ، وَعَنِ الْأَسْمَاكِ الَّتِي تَعِيشُ تَحْتَ الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ عَرُوسَ بَحْرٍ .

وَعِنْدَمَا تَقْدَمُ اللَّيْلُ ، وَنَامَ كُلُّ رُكَّابِ السَّفِينَةِ ، جَلَسَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةُ وَحِيدَةً عَلَى سَطْحِهَا ، وَأَخَذَتْ تَنْتَظِلُّ فِي صَنْبٍ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ . وَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَأَتْ أَحْوَاتِهَا يَصْعَدُونَ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ .

نَظَرَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ الْخُمْسَ فِي حُزْنٍ إِلَى أُخْتَيْهِ الصَّغِيرَى ، وَمَدَدْنَ لَهَا



وَوَقَّفتُ غُرُوسَ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ ، فِي حَفْلِ الزَّفَافِ ، إِلَى جِوَارِ الْعُرُوسِ الْفَانِيَةِ  
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرَ ، وَلَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا . كَانَتْ وَاجِمَةً ، شَارِدَةً الْفِكْرَ ، وَكَانَ شَبَحُ  
الْفَنَاءِ الرَّهيبِ يَحْتُلُّ عَقْلَهَا تَمَامًا . كَانَتْ تَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهَا لَنْ تَبْعَثَ  
إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ ، لِأَنَّ رُوحًا مِنْ أَرْوَاحِ الْبَشَرِ لَمْ تَسْكُنْ جِسْمَهَا !  
عَادَ الْأَمِيرُ مَعَ عُرُوسِهِ إِلَى السَّفِينَةِ فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ . وَأَضْيَبَتْ كُلَّ الْجَوَانِبِ  
وَالْأَرْكَانِ ، وَضَجَّ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ بِالْغِنَاءِ ، عَلَى حِينِ كَانَتْ غُرُوسُ الْبَحْرِ  
الصَّغِيرَةِ فِي حَزَنِ شَدِيدٍ . تَوَارَتْ فِي رُكْنٍ فَصِيٍّ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي  
وَهِيَ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا قَائِلَةً : « يَا لَسَوْءِ حَظِّي ! لَقَدْ هَرَبْتُ مِنْ مَثَرِي ، وَفَقَدْتُ  
الْقُدْرَةَ عَلَى الْكَلَامِ ، وَامْتَلَأَ جِسْمِي بِالْأَوْجَاعِ وَالْآلَامِ — كُلُّ هَذَا قَاسِيَتُهُ  
مِنْ أَجْلِ الْأَمِيرِ الَّذِي أُحِبُّهُ . لَكِنْ لِلْأَسَفِ هَا هُوَ قَدْ تَزَوَّجَ بِفَتَاةٍ أُخْرَى ،  
وَسَوْفَ أَمُوتُ أَنَا ، فِي الْغَرِيبِ الْعَاجِلِ ، مَوْتًا لَا يَبْعَثُ مِنْهُ ! »

عِنْدَمَا ذَهَبَ الْجَمِيعُ لِلنُّومِ ، جَلَسَتْ بِمُفْرَدِهَا عَلَى سَطْحِ الْمَرْكَبِ  
الْكَبِيرِ ، تَتَأَمَّلُ الْبَحْرَ وَالسَّمَاءَ لِأَخِرِ مَرَّةٍ ، قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهَا الْمَوْتُ . وَفَجْأَةً  
رَأَتْ أُخَوَاتِهَا يَخْرُجْنَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَكُنَّ شَاحِبَاتِ الْوُجُوهِ لِلْغَايَةِ .

قَالَتْ لَهَا الْأَخَوَاتُ : « لَقَدْ رَجَوْنَا السَّاحِرَةَ أَنْ تُسَاعِدَكَ فِي مِخْتَلِكِ هَذِهِ ،  
فَقَالَتْ إِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى نَجَاتِكَ إِلَّا بِقَتْلِ الْأَمِيرِ غَدًا قَبْلَ شُرُوفِ الشَّمْسِ .  
فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، أَقَلْتُ مِنْ الْمَوْتِ . وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ نَخْتَفِي سَاقَاكَ ، وَنَعُودُ  
إِلَيْكَ ذُبُلَ السَّمَكَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَنَعُودِينَ إِلَى الْحَيَاةِ مَعَنَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ .  
هَبْ أَسْرِعِي بِقَتْلِ هَذَا الْأَمِيرِ ، فَنَحْنُ فِي انْتِظَارِكَ فِي قَاعِ الْبَحْرِ ! »

اِخْتَفَتِ الْأَخَوَاتُ الْخُمْسُ فِي أَعْمَاقِ أَلْمَاءِ . وَتَوَجَّهَتْ غُرُوسُ الْبَحْرِ

الصَّغِيرَةُ إِلَى حُجْرَةِ نَوْمِ الْأَمِيرِ ، وَأَخَذَتْ تَتَأَمَّلُ وَجْهَهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ  
لِنَفْسِهَا : « كَلَّا ، لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتُلَهُ . لَا اسْتَطِيعُ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِي أُحِبُّهُ . إِنِّي  
أَفْضَلُ أَنْ أَمُوتَ وَأَتْنِي عَلَى أَنْ أَمْسَهُ بِسُوءٍ ! » ثُمَّ قَبِلَتْ الْأَمِيرَ النَّائِمَ فِي جَنِينِهِ ،  
وَصَعَدَتْ إِلَى سَطْحِ السَّفِينَةِ ، وَوَقَّفتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، تَتَأَمَّلُ الْأَمْوَاجَ الْمُتَلَاطِمَةَ .  
فَقَرَّتْ إِلَى الْبَحْرِ ، وَأَخَذَتْ تَغُوصُ رُويْدًا رُويْدًا تَحْتَ سَطْحِهِ . كَانَتْ  
الشَّمْسُ تَرْتَفِعُ وَسَطَ السَّمَاءِ ، وَكَانَتْ لَا تَرَى السَّفِينَةَ وَالسَّمَاءَ تُلَوِّحَانِ  
مِنْ فَوْقِهَا ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ أَنَّ جَسَدَهَا سَوْفَ يَتَحَوَّلُ فِي لَحَظَاتٍ إِلَى قَطْرَاتٍ  
مِنْ أَلْمَاءٍ تَمْتَرِجُ بِمِيَاهِ الْبَحْرِ . وَفَجْأَةً سَمِعَتْ صَوْتَ تَسْبِيحٍ آتِيًا مِنَ الْأَعَالِي ،  
ثُمَّ رَأَتْ أَطْيَافَ الْمُتَشَبِّهِينَ الرَّائِعَةَ تُلَوِّحُ فِي السَّمَاءِ الْبَعِيدَةِ ! وَمَا هِيَ إِلَّا بَرَّةٌ  
خَاطِفَةٌ حَتَّى اكْتَسَبَتْ جِسْمًا ثَوْرَانِيًّا كَأَجْسَامِ هَوَالِ الْمُتَشَبِّهِينَ ، فَصَعَدَتْ  
لِلثَّوْرِ مِنَ أَلْمَاءِ ، وَارْتَفَعَتْ عَالِيًا إِلَى السَّمَاءِ !

سَأَلَتْ غُرُوسَ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةَ الْكَوْكَبَةَ الْمُضِيئَةَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا مِنْ سُكَّانِ  
السَّمَاءِ : « مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِلَى أَيْنَ تَأْخُذُونَنِي ؟ »

أَجَابَتْ الْكَوْكَبَةُ : « نَحْنُ أَبْنَاءُ السَّمَاءِ ، لَبِسَتْ لَنَا أَرْوَاحُ كَافِلِ  
الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ لَا يَدْرِكُنَا الْفَنَاءُ الَّذِي يَدْرِكُ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي تَعِيشُ فِي قَاعِ  
الْبَحْرِ . نَحْنُ نَحْلُدُ عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ عَنْ طَرِيقِ عَمَلِ الْخَيْرِ لِلْآخَرِينَ . نَحْنُ  
نُحْمَدُ اللَّهَ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْأَمْطَارَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيُخْرِجُونَ الْأَزْهَارَ ، بِإِذْنِهِ  
لَعَالِ ، مِنَ التَّرْبَةِ الْفَاحِلَةِ . نَحْنُ الَّذِينَ نَجْلُبُ النَّوْمَ إِلَى عُيُونِ الْمَرْضَى  
وَالْمُتَلَامِينَ ، كَمَا نَجْلُبُ الْفَرَحَ إِلَى قُلُوبِ الْحَزَائِنِ وَالْأَرَامِلِ . نَحْنُ مَلَائِكَةُ  
اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، نَأْتِي بِأَمْرِهِ الْمُقَدَّسِ ، وَنُنْفِذُ مَشِيئَتَهُ الصَّالِحَةَ . لَا يُمْكِنُ لَنَا  
الْحُصُولُ عَلَى أَرْوَاحِ الْإِبْرَةِ الْخَيْرِ ، وَلَنْ نَحْطِيَ بِالْخُلُودِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَقْضِيَ



كان يترفع على عرش أحد البلاد أمير طور بهوى اقتناء الملابس الجديدة .  
وكان يشتري كل يوم الجديد منها ، وكانت لا يمر عليه ساعة من النهار  
دون أن يتبدل الملابس التي يرتديها . كان يحضر كثير من الناس لمقابلة هذا  
الأمير طور . وذات يوم مثل أمامه رجال من الكسالى المحتالين .



قال الرجال : نحن ، بامولانا خبيران في صنع نوع بديع نادر من  
القماس ، لا نظير له بين سائر الأقمشة . ولقد بلغ قماشنا هذا حدا من البهاء  
والروعة ، يصعب معه رؤيته على معظم الناس ، فلا يستطيع أن يراه سوى  
عظماء الرجال .

جذب قولهم هذا اهتمام الأمير طور فقال لنفسه : هذا قماش طريف  
للغاية ، وهو جدير بأن تصنع لي منه ملابس كثيرة . ولست أتمكن من  
طريق ارتداء هذه الملابس ، أن اكتشف العظماء في مملكتي من بين سائر  
رعيتي . فالتحقص الذي يتمكن من رؤية هذه الملابس ، وأنا ارتديها ،

ثلاثمائة عام في خدمة الله والبشر . وهات ذى با عروس البحر المسكنة ،  
فد أصبحت واحدة منا . لقد هربت من قصر أبيك في قاع البحر ، بعد  
أن أحببت فتى من بني البشر . ولقد أصابك الكثير من الألم والحزن من  
جاء هذا الحب ، لكن يمكنك الآن أن تنهي نفسك مثلاً لعمل الخير ،  
وجلب السعادة للآخرين . وبذلك سوف تحصلين على روح خالدة .  
مدت عروس البحر ذراعها نحو الشمس ، ثم تطلعت إلى أسفل حيث  
السفينة التي تسير في البحر .

كان الجميع على ظهر السفينة قد استيقظوا من النوم . ورأت عروس  
البحر الأمير الشاب وعروسه الصغيرة الفاتنة يخطان عنها في قنق . وخطر  
بالأمير وزوجته أنها ربما تكون قد سقطت في الماء ، فأخذا يجرلان يصريهما  
على صفحة البحر ، وقد ارتسم على وجيههما الحزن العميق . ولم تلبث  
عروس البحر أن هبطت من الأعلى على السفينة ، وقبلت الأمير وزوجته ،  
ثم ارتفعت ثانية إلى السماء ولم يستطيع أحد حينئذ أن يراها ، فقد كانت  
مكتسبة جسدها الثوراني الجديد . لقد أصبحت ملاكاً طاهراً صغيراً !

قضت عروس البحر الصغيرة سنوات كثيرة في عمل الخير على الأرض ،  
وفي نشر الحب والسلام بين الناس . وحين تذكرت ، وهي تسبح في الفضاء  
الرحب ذات يوم ، أنها قربت أن تحصل على روح خالدة وأن تحيا حياة  
سعيدة إلى الأبد ، في جنة حافلة بالبهجة والنعيم — في مكان ما من السماء —  
ما إن تذكرت ذلك حتى أضاء وجهها بإشراق رائعة ساحرة ، وانتفض  
كيائها بفرحة عظيمة غامرة ، واستأنفت في فرح وحماس ، مسيرتها نحو الله .



وَيَمْتَدِّحُ لِي جَمَالَهَا وَرَوْعَتَهَا ، هُوَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَغَبَرِيُّ بِلَا رَيْبٍ . أَمَّا مَنْ لَا  
يَسْتَطِيعُ رُؤْيَا هَذِهِ الْمَلَابِسِ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ غَبِيًّا جَاهِلًا .

وَمَرَّعَانِ مَا دَفَعَ الْإِمْبَرَاطُورُ مُبَلَّغًا كَبِيرًا مِنَ الْأَمَالِ لِهُذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ  
الْكُسُولَيْنِ ، قَائِلًا لَهُمَا : « اصْنَعَا لِي فِي الْحَالِ قَدَرًا مَا تَسْتَطِيعَانِ مِنْ هَذَا  
الْقَمَاشِ الْعَجِيبِ . »

انْصَرَفَ الرَّجُلَانِ لِيُبْدِيَ الْعَمَلُ فِي إِنْجَازِ مَا طَلَبَ الْإِمْبَرَاطُورُ . وَبَعْدَ فِتْرَةٍ  
مِنَ الْوَقْتِ ، طَالِبًا الْإِمْبَرَاطُورَ بِمَزِيدٍ مِنَ الْأَمَالِ ، دُونَ أَنْ يَقْطَعَا أَيَّ شَرْطٍ فِي  
صِنَاعَةِ الْقَمَاشِ الْمَرْغُومِ ، بَلْ دُونَ أَنْ يَعْمَلَا أَيَّ شَيْءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

مَرَّتْ عِدَّةُ شُهُورٍ ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَانِ لِلْإِمْبَرَاطُورِ بِالْقَمَاشِ  
الْمَرْغُومِ . وَكَانَ الْإِمْبَرَاطُورُ شَدِيدَ اللَّهْفَةِ لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الْقَمَاشِ  
الْجَدِيدِ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ الْذَهَابَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَقَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا :  
مَاذَا إِذَا لَمْ أَتِمَّكَ مِنْ رُؤْيَا هَذَا الْقَمَاشِ ؟ وَبِمِ أَجِيبُ الرَّجُلَيْنِ فِي هَذِهِ الْحَالِ ؟  
أَلَنْ يُصْبِحَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى أَنَّي لَسْتُ رَجُلًا عَظِيمًا مُتَمَيِّزًا ، وَعَلَيْهِ فَلَنْ أَكُونَ  
جَدِيرًا بِالْبَقَاءِ عَلَى عَرْشِ الْبِلَادِ ؟

اسْتَدْعَى الْإِمْبَرَاطُورُ أَكْثَرَ رِجَالِ مَمْلَكَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ : « إِذْهَبْ إِلَى هَذَيْنِ  
الرَّجُلَيْنِ الْمَاهِرَيْنِ وَتَأَمَّلْ فِي الْقَمَاشِ الْجَدِيدِ الَّذِي يَصْنَعَانِهِ لِي ، فَإِنَّا أَرِيدُ أَنْ  
أَعْرِفَ مُبَلَّغَ جَمَالِ هَذَا الْقَمَاشِ ، وَمَتَى سَيَتَّهِيانِ مِنْ إِعْدَادِهِ . »

ذَهَبَ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلَيْنِ الْكُسُولَيْنِ الْمَاكِرَيْنِ . كَانَ الرَّجُلَانِ  
يَتَظَاهَرَانِ بِالْعَمَلِ فِي صِنِّجِ الْقَمَاشِ الْمَطْلُوبِ ، غَيْرَ أَنَّ مَبْعُوثَ الْمَلِكِ لَمْ يَرَ  
شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَمَاشِ . سَأَلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ : تَرَى مَاذَا يَفْعَلُ هَذَانِ الرَّجُلَانِ ؟

غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ لَمْ يَلْتَمِثَا أَنْ قَالَا لَهُ فِي اهْتِمَامٍ : « تَفَضَّلْ بِالْإِقْتِرَابِ مِنَّا لَوْ  
سَمَحْتَ . أَلَا يُعْجِبُكَ قَمَاشُنَا هَذَا ؟ أَنْظُرْ ، يَا لَجَمَالِهِ ! »

نَظَرَ الرَّجُلُ بِدِقَّةٍ ، وَلَكِنْ لَمْ يَرَ شَيْئًا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَمَاشٌ ! فَحَدَّثَ  
الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَائِلًا : تَرَى مَا الَّذِي يَجْرِي فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ لَقَدْ كُنْتُ مُنَاكِدًا  
أَنَّي مِنْ عَظَمَاءِ الرِّجَالِ وَغَابِرِيهِمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى هَذَا  
الْقَمَاشَ الْعَرَبَ ! وَلَكِنْ يَجِبُ أَلَّا أُخْبِرَ الْإِمْبَرَاطُورَ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، كَيْلَا  
يَسُكَّ فِي عَظْمَتِي وَمَوَاهِبِي ، وَيَظُنُّ أَنَّي مِنَ الْأَغْيَاءِ الْجَاهِلِينَ . »

وَبَادَرَهُ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ بِقَوْلِهِ : « أَنْتَ لَمْ تُفَصِّحْ لَنَا بَعْدَ عَنِ إِعْجَابِكَ  
بِقَمَاشِنَا ! »

أَجَابَ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ شَارِدُ الْفِكْرِ : « أَجَلُ إِنَّهُ لِقَمَاشٌ رَائِعٌ . فِي  
الْوَاقِعِ رَائِعٌ لِلْغَايَةِ ! سَوْفَ أَصِفُ جَمَالَهُ وَرَوْعَتَهُ لِجَلَالَةِ الْإِمْبَرَاطُورِ . »

شَكَرَهُ الرَّجُلَانِ ، وَأَخَذَا يَصِفَانِ لَهُ جَمَالَ الْقَمَاشِ وَسِحْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي  
أَيْدِيهِمَا أَيُّ شَيْءٍ .

وَحَاوَلَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْتَفِظَ فِي ذَهْنِهِ بِكُلِّ مَا قِيلَ لَهُ عَنِ الْقَمَاشِ لِيُعِيدَ رِوَايَتَهُ  
عَلَى الْإِمْبَرَاطُورِ . وَعِنْدَئِذٍ طَلَبَ مِنْهُ الرَّجُلَانِ الْمُحْتَالَانِ مَزِيدًا مِنَ الْأَمَالِ .  
وَلَمْ يَلْبِثِ الْإِمْبَرَاطُورُ أَنْ أَرْسَلَ رَجُلًا آخَرَ مِنْ عَظَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ  
الْكُسُولَيْنِ لِيَعْرِفَ مِنْهُمَا مَوْعِدَ إِنْجَازِ الْقَمَاشِ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ . وَأَتَى  
الْعَظِيمُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ قَمَاشًا .

سَأَلَهُ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : « أَلَا تَرَى هَذَا الْقَمَاشَ الْبَاهِرَ الْجَمِيلَ ؟ لَقَدْ أُعْجِبَ  
بِهِ الرَّجُلُ الْعَبَقَرِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي زَارَنَا مِنْ قَبْلِكَ كُلِّ إِعْجَابٍ . »



وَصَلَ الرَّكْبُ إِلَى هُنَاكَ ، حَتَّى ثَلَّثَ الْإِمْبَرَاطُورُ فَرَأَى الرَّجُلَيْنِ يَعْمَلَانِ فِي هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ .

بَادَرَ الرَّجُلَانِ الْإِمْبَرَاطُورَ بِسُؤَالِهِ : « أَلَيْسَ الْقَمَاشُ جَمِيلًا جِدًّا يَا مُؤَلَانَا ؟ تَرَجُّوْكَ أَنْ تَتَفَضَّلَ بِالنَّظَرِ بِدِقَّةٍ إِلَيْهِ ، وَلَسَوْفَ تَرَى بِنَفْسِكَ رَوْعَتَهُ وَجَمَالَهُ . » ثُمَّ مَدَّ أَيْدِيَهُمَا لِلْإِمْبَرَاطُورِ ، كَأَنَّهُمَا يَعْرِضَانِ عَلَيْهِ الْقَمَاشَ غَيْرَ أَنَّ أَيْدِيَهُمَا كَانَتْ خَالِيَةً تَمَامًا .

عِنْدَمَا تَعَذَّرَتْ عَلَى الْإِمْبَرَاطُورِ رُؤْيَا الْقَمَاشِ الْمَرْعُومِ ، انْزَعَجَ لِذَلِكَ جِدًّا ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ : كَيْفَ يَحْدُثُ لِي هَذَا الْأَمْرُ ؟ أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى هَذَا الْقَمَاشَ الْجَيِّدَ ! هَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنِّي لَسْتُ مِنَ الرَّجَالِ الْعُظَمَاءِ ، وَهُوَ نَذِيرٌ شُرُومٍ بِأَنِّي قَدْ أَفْقَدْتُ عَرْشِي عَمَّا قَرِيبًا !

نَظَرَ الْإِمْبَرَاطُورُ ثَانِيَةً إِلَى أَيْدِي الرَّجُلَيْنِ الْمُتَمَتِّدَةِ نَحْوَهُ . وَرَغِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيْدِي ، فَإِنَّهُ صَاحَ مُنْظَاهِرًا بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ : « آه ، إِنَّهُ قَمَاشٌ بَدِيعٌ وَجَذَابٌ لِلْغَايَةِ ! إِنَّهُ يَرُوقُنِي كَثِيرًا ! »

نَظَّلَ جَمِيعُ الْعُظَمَاءِ الْحَاضِرِينَ إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ . وَمَعَ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَرِ الْقَمَاشَ الْمَرْعُومَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ صَاحُوا جَمِيعًا فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ : « جَمِيلٌ ! رَائِعٌ ! خَلَابٌ ! مَرَّ الرَّجُلَيْنِ ، يَا مُؤَلَانَا ، أَنْ يُسْرِعَا فِي صَنْعِ هَذَا الْقَمَاشِ الْفَرِيدِ . فَلَسَوْفَ يَنْبَهَرُ جَمِيعُ النَّاسِ بِعَظَمَتِكَ وَبِهَائِكَ ، حِينَ تُسِيرُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ مُرْتَدِّيًا هَذِهِ الْمَلَابِسَ السَّاحِرَةَ . »

سَرَّ الْإِمْبَرَاطُورُ كَثِيرًا إِسْمَاعَ هَذَا الْكَلَامِ . وَسَرَّعَانَ مَا قَدَّمَ لِلرَّجُلَيْنِ الْمُخْتَلَعَيْنِ مَزِيدًا مِنَ الْأَمَالِ فَإِنَّلَا لِهَؤُلَاءِ : « اسْرِعَا فِي صَنْعِ هَذَا الْقَمَاشِ الْفَرِيدِ



قَالَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ : لَسْتُ فِي الْوَاقِعِ عَظِيمًا ، وَلَا غَبْرِيًّا . غَيْرَ أَنَّ هَذَا سِرًّا أَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي ، وَبِحَبِّ الْأَاطِلِ عَلَيْهِ سَائِرَ النَّاسِ .

وَهَكَذَا عَادَ الرَّجُلُ إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ ، وَقَالَ : « إِنَّ الْقَمَاشَ بَالِغَ الرُّوعَةِ وَالْجَمَالِ يَا مُؤَلَاي ! » وَسَرَّعَانَ مَا أَخَذَ النَّاسُ جَمِيعًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ ذَلِكَ الْقَمَاشِ الْفَرِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الرُّوعَةِ وَالْبَهَاءِ بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ سِوَى عُظَمَاءِ النَّاسِ . أَمَّا الْبَسَاطَةُ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ يَتَحَسَّرُونَ عَلَى عَدَمِ تَمَكُّنِهِمْ مِنْ رُؤْيِيهِ ، لِإِفْتِقَارِهِمْ إِلَى الْعَظَمَةِ وَالْغَبَرِيَّةِ .

عَزَمَ الْإِمْبَرَاطُورُ عَلَى مُشَاهَدَةِ الْقَمَاشِ بِنَفْسِهِ ، فَاصْطَحَبَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ عُظَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ إِلَى حَيْثُ يَقْضِي الرَّجُلَانِ الْكُسُولَانِ الْمُخْتَلَعَانِ . وَمَا إِنَّ



الجميل ، وَلَسَوْفَ أَجْعَلُكُمْ مِنْ عُظَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ ، عَمَّا قَرِيبَ .  
لَمْ يَتِمَّ الرَّجُلَانِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، بَلْ أَضَاءَ الْمَصَابِيحُ ، وَبَقِيََا جَالِسَيْنِ فِي  
غُرْفَتَيْهِمَا طَوَالَ اللَّيْلِ ، مُتَظَاهِرَيْنِ بِالْعَمَلِ الْجَادِّ فِي صَنْعِ الْمَلَابِسِ الْمَطْلُوبَةِ  
لِلْمَلِكِ . وَمَا إِنَّ طَلَعَ الصَّبَاحُ ، حَتَّى صَاحَا قَائِلَيْنِ : « لَقَدْ أَتَمَمْنَا صَنْعَ  
الْمَلَابِسِ الْجَدِيدَةِ لِلْإِمْبَرَاطُورِ .

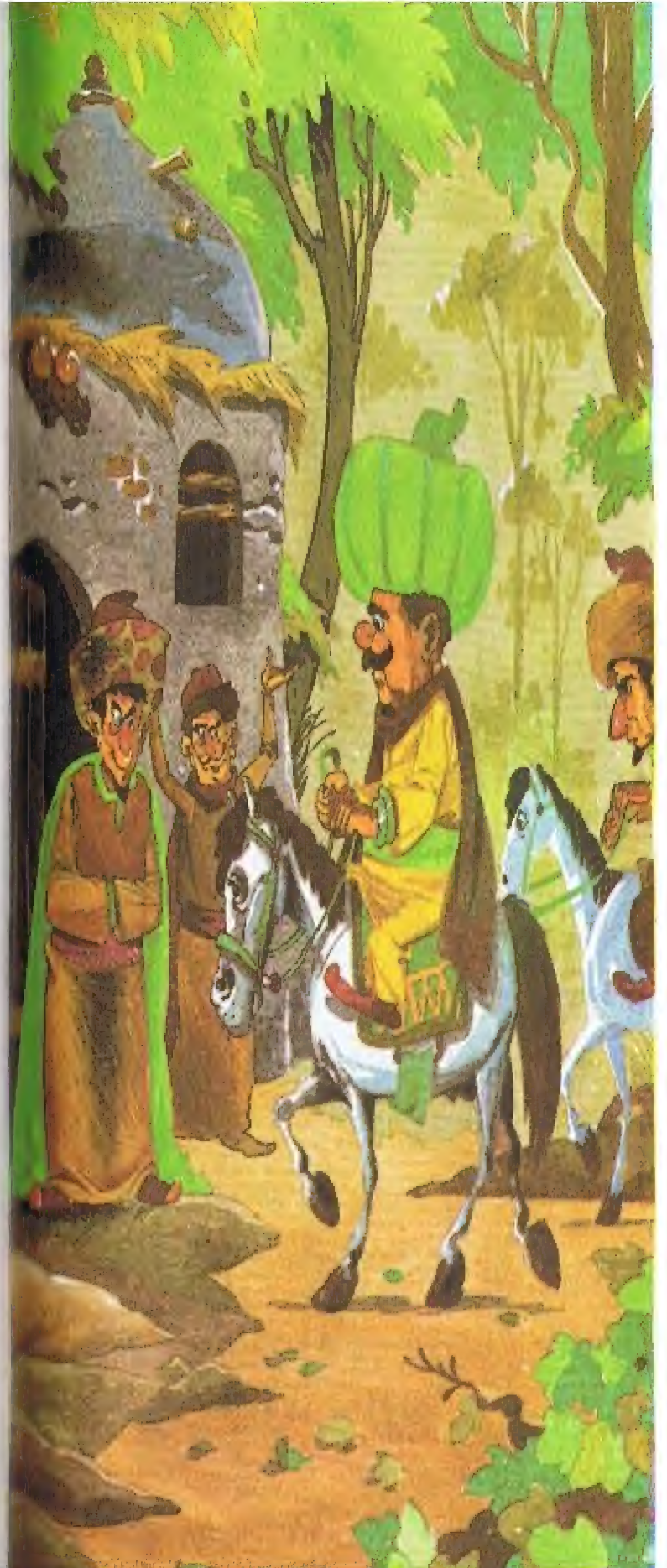
أَتَى الْإِمْبَرَاطُورُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، عَلَى رَأْسِ رُكْبٍ يَضُمُّ كُلُّ عُظَمَاءِ الدَّوْلَةِ ،  
وَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ ، وَظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّهُمَا بَعْرِضَانِ عَلَيْهِ  
الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ .

قَالَ الرَّجُلَانِ الْمُخْتَلَانِ : « هَاكَ مَلَابِسُكَ الْجَدِيدَةُ ، يَا مَوْلَانَا . وَعِنْدَمَا  
تَرْتَدِي هَذِهِ الْمَلَابِسَ ، سَوْفَ تُحَسُّ كَأَنَّكَ لَا تُلْبَسُ شَيْئًا عَلَى الْإِطْلَاقِ .  
وَلَكِنْ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ الْفَرِيدَةُ هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُ فِعَاسَنَا عَنْ سَائِرِ الْأَقْمِشَةِ ، وَالَّتِي  
تُدْفَعُ النَّاسَ إِلَى شِرَائِهِ بِشَيْءٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا . »

وَرَغِمَ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْمُرَاقِبِينَ لِلْإِمْبَرَاطُورِ لَمْ يَرَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْمَلَابِسِ  
الْمَزْعُومَةِ فَإِنَّهُمْ سَارَعُوا يَقُولُونَ : « أَجَلْ ، أَجَلْ ، يَا مَوْلَانَا ! »

عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ الرَّجُلَانِ مِنَ الْإِمْبَرَاطُورِ قَائِلَيْنِ : « نَفْضُلُ بِخَلْعِ مَلَابِسِكَ ،  
إِذَا سَمَحْتَ ، حَتَّى نُلْبِسَكَ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ ، وَنَتَأَكَّدَ مِنْ مُلَاعِمَةِ مَقَاسَاتِهَا  
لِقَوَامِكَ يَا مَوْلَانَا ! »

وَهَكَذَا اضْطُرَّ الْإِمْبَرَاطُورُ لِيَخْلَعَ الْمَلَابِسَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا . وَأَخَذَ  
الرَّجُلَانِ الْمُخْتَلَانِ يُحَرِّكَانِ أَذْرُعَهُمَا فِي الْفَضَاءِ ، وَيَسِيرَانِ مِنْ أَمَامِ  
الْإِمْبَرَاطُورِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَيَأْتِيَانِ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْخَادِعَةِ مَا يُوحِي بِأَنَّهُمَا





يا مولانا ! إنها مناسبة لك تمامًا ! إنها ، ولا شك ، ملابس فاخرة جديدة  
بأن يرتديها الأباطرة ! »

وواصل الرجال قولهم : « نحن في انتظار جلالتيكم مع رجال الحاشية ،  
حتى نسير جميعًا في موكبك العظيم . »

أجاب الإمبراطور : « أنا مستعد تمامًا . ثم نظر إلى صورته في المرآة ،  
وأضاف قائلاً : « هذه الملابس الجديدة جميلة ورائعة للغاية ، تُناسبني  
تمامًا في الضول وفي الأثساع . »

سار الركب ، يتقدمه الإمبراطور ، في شوارع المدينة . وصاح الواقفون  
على جانبي الطريق ، والمشاهدون من نوافذ المنازل وأسطحها قائلين : « يا  
لفخامة الملابس الجديدة التي يرتديها الإمبراطور ! »

لم يرد أحد أن يعترف - حتى لنفسه - بأنه لا يرى شيئًا من هذه  
الملابس المزعومة ، خشية أن يقال إنه ليس عبقرًا عظيمًا . كان كل فرد من  
جماهير المشاهدين يريد أن يبدو للآخرين كأنه عظيم وموهوب . غير أن  
طفلًا صغيرًا يريًا لم يلبث أن صاح قائلاً : « ولكن الإمبراطور لا يرتدي  
شيئًا على الإطلاق ! »

وردد الأب ما قاله طفله الصغير للرجل الواقف إلى جانبه . وسرعان ما  
انتقلت هذه الحقيقة من فم إلى آخر ، ونفشت بين الجموع المترصة .

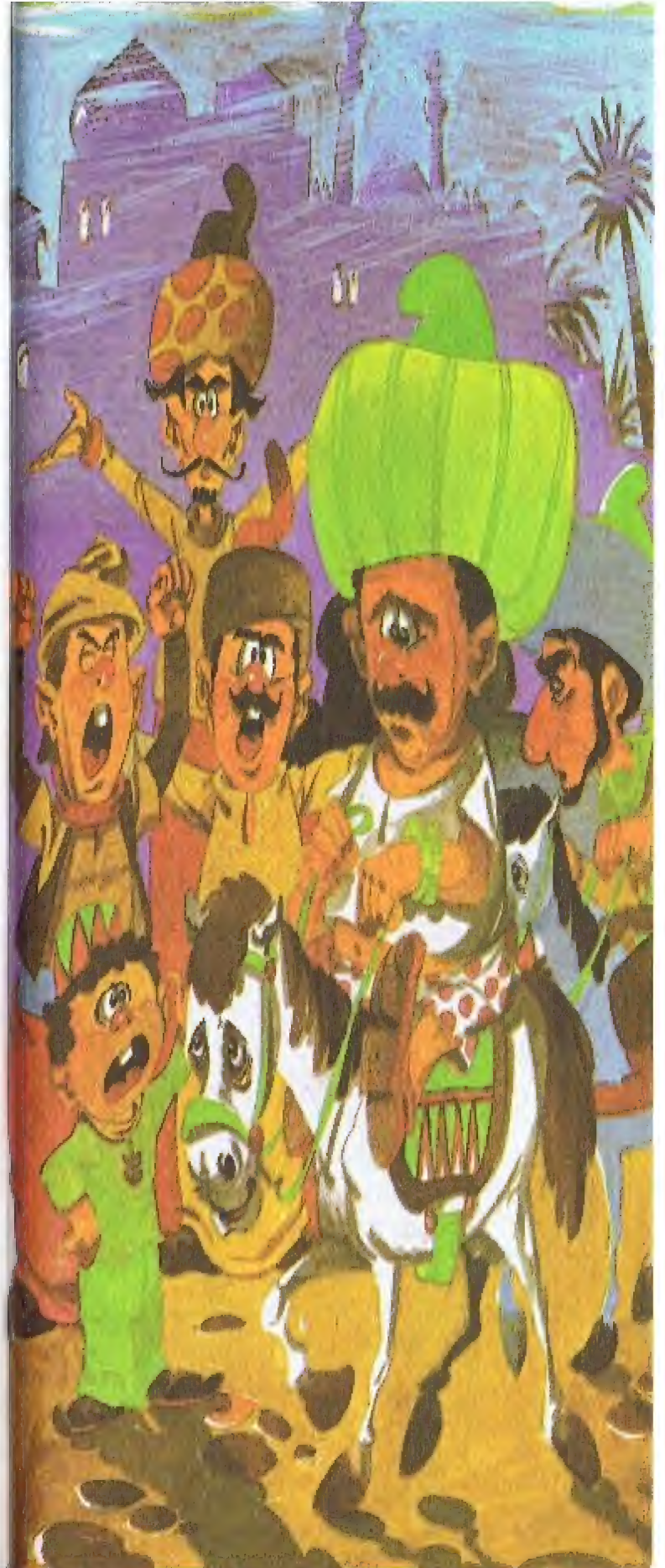
أخيرًا صاح جميع الناس صيحة واحدة : « ولكن الإمبراطور لا يرتدي  
شيئًا على الإطلاق ! »



لبسائه الملابس الجديدة . وجازت الجيلة على جميع العظماء الحاضرين ،  
فطنوا أن الرجلين قد لبسا الإمبراطور ملابس جديدة بالفعل .  
صاح كل واحد من الواقفين : « لكم تبدو أنيقًا في ملابسك الجديدة ،



إِغْتَابَ الْإِمْرَاطُورُ كَثِيرًا ، إِذْ كَانَ النَّاسُ عَلَى حَقٍّ فِي ذَلِكَ . غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُضْطَرًا إِلَى مُوَاصِلَةِ السَّيْرِ ، عَبْرَ الشَّوَارِعِ الْمَكْنُظَةِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ فِي مَلَابِسِهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَسَارَ خَلْفَهُ الْعُظَمَاءُ ، وَرِجَالُ الْحَاشِيَةِ ، وَالْخَدَمُ ، وَهُمْ يَدُقُّونَ النَّظْرَ مُحَاوِلِينَ أَنْ يَرَوْا مَلَابِسَهُ الْوَهْمِيَّةَ الْجَدِيدَةَ .





## عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ

يُحْكِي أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ تَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لَهَا طِفْلٌ صَغِيرٌ ، وَعَجَزَتْ عَنْ تَحْقِيقِ رَغْبَتِهَا ، فَاضْطُرَّتْ آخِرَ الْأَمْرِ لِلْجُوءِ إِلَى سَاحِرَةٍ عَجُوزٍ .

قَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْسَّاحِرَةِ : « كَمْ أَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لِي طِفْلٌ صَغِيرٌ . هَلْ فِي إِمْكَانِكَ أَنْ تُبَسِّرَ لِي سَبِيلًا إِلَى ذَلِكَ ؟ »

أَجَابَتِ السَّاحِرَةُ : « هَذَا أَمْرٌ سَهْلٌ لِلْعَايَةِ . إِلَيْكَ بَعْضُ الْأَعْشَابِ السَّحَرِيَّةِ . ازْرَعِيهَا فِي إِنَاءٍ فَخَارِيٍّ صَغِيرٍ ، ثُمَّ انْتَظِرِي . »

أَتَّخَذَتِ الْمَرْأَةُ الْأَعْشَابَ إِلَى مَنَازِلِهَا ، وَزَرَعَتْهَا فِي إِنَاءٍ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَسَرَّعَانَ مَا انْبَقَتْ مِنْ الْإِنَاءِ زَهْرَةٌ جَمِيلَةٌ يَانِعَةٌ .

صَاحَبَتِ الْمَرْأَةُ فِي دَهْشَةٍ بِالْعَنَةِ : « يَا لَهَا مِنْ زَهْرَةٍ جَمِيلَةٍ رَائِعَةٍ ! » ثُمَّ انْحَنَتْ عَلَيْهَا وَقِيلَتْهَا . وَمَا إِنَّ قَبْلَتِ الْمَرْأَةُ الزَّهْرَةَ حَتَّى تَفْتَحَتْ ، وَظَهَرَتْ بَيْنَ أُورَاقِهَا فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ جَالِسَةٌ . كَانَتْ فَتَاةً رَائِعَةً الْحُسْنِ ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً الْحَجْمِ ، وَدَقِيقَةً الْجِسْمِ لِلْعَايَةِ . كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْ إِبْهَامِ الْيَدِ ؛ وَلِهَذَا فَقَدْ سُمِّيَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ .

سَارَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ فَوْقَ مَنَصْدَةِ الْمَرْأَةِ . وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ آخَرُ لِلزَّهْرِ مَمْلُوءٌ بِالْمَاءِ ، وَتَبَرَّزَ مِنْهُ وَرْدَةٌ نَاصِرَةٌ . وَذَاتَ يَوْمٍ سَقَطَتْ وَرَقَةٌ مِنْ أُورَاقِ الْوَرْدَةِ فِي مَاءِ الْإِنَاءِ . وَسَرَّعَانَ مَا قَفَزَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ فَوْقَ الْوَرَقَةِ ، وَسَارَتْ بِهَا فَوْقَ الْمَاءِ مِثْلَ زُرْقٍ . وَكَانَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ الْجَمِيلَةُ تُغْنِي أَغْنِيَاتِ عَذْبَةٍ .



وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، دَخَلَتِ الْحُجْرَةَ ضُفْدَعٌ عَجُوزٌ عَنْ طَرِيقِ النَّافِذَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَكَانَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ نَائِمَةً . كَانَتْ الضُّفْدَعُ كَبِيرَةً الْحَجْمِ وَقَبِيحَةً الشَّكْلِ لِلْعَايَةِ . وَقَفَزَتْ إِلَى الْمَنَصْدَةِ حَيْثُ كَانَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ نَائِمَةً فَوْقَ وَرَقَةٍ مِنْ أُورَاقِ الْوَرْدَةِ .

قَالَتِ الضُّفْدَعُ لِنَفْسِهَا : « إِنَّ ابْنِي جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَذِهِ الْبَيْتِ الْجَمِيلَةِ . »



فَاخْتَلَفَتِ الصُّفْدُغُ وَرَقَةَ الْوَرْدِ الَّتِي كَانَتْ تَنَامُ عَلَيْهَا عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ ،  
وَقَفَزَتْ بِهَا مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى الْحَدِيقَةِ .

كَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ صَغِيرٌ يَجْرِي فِي الْحَدِيقَةِ ، وَكَانَتِ الصُّفْدُغُ وَابْنُهَا يَعِيشَانِ  
بَيْنَ الْحَشَائِشِ الطَّوِيلَةِ الْمُمْتَدَّةِ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ .

كَانَ الصُّفْدُغُ قَبِيحَ الشَّكْلِ مِثْلَ أُمِّهِ . وَمَا إِن رَأَى عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ الْجَمِيلَةَ  
حَتَّى أَخَذَ يَنْقُ نَقِيضًا مَزْجَعًا .

قَالَتِ الصُّفْدُغُ لِابْنِهَا : « لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ ، وَإِلَّا اسْتَبَقَطَتِ الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ  
وَقَرَّتْ مَذْعُورَةً . هَيَّا نَضْعُهَا فِي مَاءِ النَّهْرِ فَوْقَ هَذِهِ الْوَرَقَةِ ، لِتَطْمَئِنُّ إِلَى أَنَّهَا  
لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ الْهَرَبِ . »

وَعِنْدَمَا اسْتَبَقَطَتْ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ فِي الصَّبَاحِ الْتَالِي ، وَجَدَتْ نَفْسَهَا وَسَطَ  
نَهْرٍ كَبِيرٍ ، تَبْعُدُ فِيهِ كَثِيرًا عَنْ شَاطِئِهِ . وَصَرَخَتْ الطُّفْلَةُ بِفَرْعٍ شَدِيدٍ ؛  
فَاسْرَعَتْ إِلَيْهَا الصُّفْدُغُ الْأُمُّ بِصُحْبَةِ ابْنِهَا الْقَبِيحِ الشَّكْلِ .

قَالَتِ الصُّفْدُغُ لِعُقْلَةِ الْإِصْبَعِ : « سَتَرَوْجِينِ بَابِنِي ، وَاسْتَعِيشَانِ مَعًا فِي  
سَعَادَةٍ عَلَى ضِفَّةِ هَذَا النَّهْرِ . « أَمَّا الصُّفْدُغُ الْآبَنُ فَلَمْ يَنْطِقْ بِشَيْءٍ ، فَهُوَ لَا  
يُحْسِنُ إِلَّا التَّقِيصَ الْمَزْجَعُ .

بَكَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ الْمِسْكِينَةُ طَوِيلًا ، لِأَنَّهَا لَا تَرْغُبُ فِي الْعَيْشِ فِي بَيْتِ  
الصُّفْدُغِ الْقَبِيحِ الشَّكْلِ . وَسَمِعَتْ صَوْتَ نَجِيْبِهَا الْأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي  
تَعِيشُ تَحْتَ الْمَاءِ ؛ فَصَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ النَّهْرِ ، وَأَخَذَتْ تَنْطَلِعُ إِلَى الْفَتَاةِ ،  
فَرَقَّتْ قُلُوبُهَا لَهَا ، رَمَدَتْ أَفْوَاهُهَا إِلَى وَرَقَةِ الْوَرْدَةِ وَأَمْسَكَتْ بِهَا ، ثُمَّ

جَذَبَتْهَا إِلَى أَسْفَلِ . فَعَاصَبَتِ الْوَرَقَةَ سَرِيعًا تَحْتَ الْمَاءِ ، إِلَى حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُ  
الصُّفْدُغُ الْوُصُولَ .

رَأَى خُنْفُسٌ كَبِيرٌ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ ، وَهِيَ تَهَيِّطُ عَلَى الْوَرَقَةِ تَحْتَ الْمَاءِ ،  
فَأَمْسَكَهَا ثُمَّ صَعِدَ بِهَا فَوْقَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ . وَفَرِغَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ لِذَلِكَ  
فَرْغًا شَدِيدًا ، غَيْرَ أَنَّ الْخُنْفُسَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَلَسَ عَلَى أَضْحَمِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ  
الشَّجَرَةِ ، وَقَدَّمَ لَهَا أَزْهَارًا حُلْوَةً الْمَذَاقِ لِتَأْكُلَهَا .

قَالَ لَهَا الْخُنْفُسُ : « إِنَّكَ لَا تَبْدِينَ كَخُنْفَسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَأَلْبَتِ جَمِيلَةٌ  
وَجَدَانَةٌ لِلْغَايَةِ . « وَسَرَّعَانَ مَا تَجَمَّعَتْ كُلُّ الْخُنَافِسِ لِرُؤْيَةِ عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ  
الصَّغِيرَةِ الْمِسْكِينَةِ .

قَالَتِ الْخُنَافِسُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ : « إِنَّهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا مَاقَيْنِ انْتَشِينَ ! مَا أَقْبَحَ  
شَكْلُهَا ! إِنَّهَا تُشَبِّهُ فَتَاةً صَغِيرَةً ! »

وَلَمَّا أَجْمَعَتْ كُلُّ الْخُنَافِسِ عَلَى أَنَّ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ مَخْلُوقَةٌ قَبِيحَةُ الشَّكْلِ ،  
بَدَأَ الْخُنْفُسُ الْكَبِيرُ يَتَقَبَّضُ أَنَّهَا كَذَلِكَ فَعَلًا . وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَمَلَهَا إِلَى أَسْفَلِ  
الشَّجَرَةِ ، وَوَضَعَهَا فَوْقَ إِحْدَى الْأَزْهَارِ . وَبَكَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ الْمِسْكِينَةُ  
كَثِيرًا لِقَوْلِهِمْ إِنَّهَا قَبِيحَةُ الشَّكْلِ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالِ .

عَاشَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ الْمِسْكِينَةُ مُدَّةً طَوِيلَةً بِمُفْرَدِهَا فِي الْغَايَةِ الرَّاسِعَةِ .  
كَانَتْ تَعْتَمِدُ فِي مَعِيشَتِهَا عَلَى نَفْسِهَا فَحَسَبُ ، فَصَنَعَتْ لِنَفْسِهَا فِرَاشًا مِنْ  
الْأَعْشَابِ ، وَغَطَّتْهُ بِزَهْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَيْ يَكُونَ صَالِحًا لِلنَّوْمِ عَلَيْهِ إِذَا سَقَطَ  
الْمَصْرُ . وَلَكِنْ الْجَوْ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَغَيَّرَ وَأَصْبَحَ مَائِلًا لِلْبُرُودَةِ . وَأَخَذَتْ  
الطُّيُورُ تَهَاجِرُ إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى أَكْثَرُ دِفْئًا ، وَبَدَأَتْ الْأَزْهُورُ تُذْبِلُ وَتَمُوتُ .





وَاشْتَدَّ الْبَرْدُ ، وَتَسَاقَطَتِ الثَّلُوجُ وَغَطَّتْ أَرْضَ الْغَايَةِ ، وَعَانَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ  
كَثِيرًا مِنَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ .

مَسَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ فِي حَفَلٍ كَبِيرٍ ، يَقَعُ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْغَايَةِ وَكَانَتْ  
حَشَائِشُ الْحَفَلِ تَعْلُو رَأْسَهَا الصَّغِيرَ ، وَتُحْجِبُهُ عَنِ الْأَنْظَارِ . وَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ  
أُتَتْ إِلَى بَابِ جُحْرِ فَأَرَّةِ الْحَفَلِ . وَكَانَ جُحْرًا صَغِيرًا مُحْكَمًا ، صَنَعَتْهُ  
الْفَأْرَةُ لِنَفْسِهَا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ . وَوَقَفَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ عِنْدَ الْبَابِ كَشَحَاذَةٍ  
فَقِيرَةٍ لَا تَمْلِكُ مَالًا أَوْ طَعَامًا .

قَالَتْ لَهَا فَأَرَةُ الْحَفَلِ : « مَرْحَبًا بِكَ ، ابْنَتَا الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ الْمَسْكِينَةِ  
أَدْخُلِي إِلَى مَنْزِلِي لِتَسْأَلِي بَعْضَ الطَّعَامِ . »

سَرَتْ فَأَرَةُ الْحَفَلِ بِعُقْلَةِ الْأَصْبَعِ ، وَقَالَتْ لَهَا : « يُمْكِنُكَ أَنْ تُقْضِيَ مَعِيَ  
أَيَّامَ الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ ، عَلَى أَنْ تُقْضِيَ لِي حِكَايَاتٍ كَثِيرَةً ، فَإِنَّا أَهْوَى الْقِصَصَ  
جَدًّا . »

وَافَقَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ وَتَقَدَّتْ مَا طَلَبَتْ مِنْهَا فَأَرَةُ الْحَفَلِ . وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ  
لَهَا فَأَرَةُ الْحَفَلِ : « سَيَحْضُرُ لِرِيزَانِي أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ . إِنَّهُ غَنِيٌّ جَدًّا ، وَيَمْلِكُ  
مَنْزِلًا كَبِيرًا إِذَا عُرِفَ عَدِيدَةً ، وَسَوْفَ تَكُونِينَ سَعِيدَةً لِلْغَايَةِ ، إِذَا مَا تَزَوَّجْتَ  
بِهَذَا الصَّدِيقِ . »

لَمْ تُرِدْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ الزَّوْاجَ بِصَدِيقِ فَأَرَةِ الْحَفَلِ ، فَقَدْ كَانَ صَدِيقُهَا هَذَا  
خُلْدًا ضَخَمَ الْجُتَّةِ . وَالْخُلْدُ خَبِرَانٌ شَبِيهُ بِالْفَأْرِ .

قَالَتْ فَأَرَةُ الْحَفَلِ لِعُقْلَةِ الْأَصْبَعِ : « إِنَّ صَدِيقِي الْخُلْدَ غَنِيٌّ جَدًّا ، وَهُوَ  
يَعْرِفُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَا نَعْرِفُهَا نَحْنُ ، لَكِنَّهُ لَا يُحِبُّ الشَّمْسَ أَوْ الْأَزْهَارَ الْجَمِيلَةَ

الَّتِي لَا يَرَاهَا ، لِأَنَّهُ يَهْوِي الْحَيَاةَ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ . »

أَتَى الْخُلْدُ إِلَى بَيْتِ فَأَرَةِ الْحَفَلِ ، وَرَأَى عُقْلَةَ الْأَصْبَعِ ، فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ  
تُعْطِيَ لَهُ . وَمَا إِنَّ سَمِعَ غِنَاءَهَا حَتَّى أَحْبَبَهَا ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ ، إِذْ كَانَ قَلِيلَ  
الْكَلَامِ .

كَانَ الْخُلْدُ يَعِيشُ فِي جُحْرٍ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ . وَسَرَّعَانَ مَا حَفَرَ طَرِيقًا  
صَغِيرًا يَصِلُ مَا بَيْنَ جُحْرِهِ وَبَيْتِ فَأَرَةِ الْحَفَلِ . وَبَيْنَمَا كَانَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ  
تَسِيرُ مَعَ صَدِيقَتِهَا فَأَرَةِ الْحَفَلِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى  
طَائِرٍ صَغِيرٍ مُلْقَى فِي حُفْرَةٍ بِالقُرْبِ مِنْ جُحْرِ الْخُلْدِ .

قَالَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ فِي حُزْنٍ بَالِغٍ : « لَقَدْ مَاتَ الطَّائِرُ الْمَسْكِينُ مِنْ شِدَّةِ  
الْبَرْدِ . » وَانْحَدَرَتِ الدُّمُوعُ عَلَى وَجْهِهَا ، فَقَدْ كَانَتْ تُحِبُّ الطُّيُورَ  
الصَّغِيرَةَ .



عِنْدَيْدُ قَالَ الْخُلْدُ : « أَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ طَائِرًا ، فَأَنَا أَفْضَلُ صَرِيحٍ  
الْفُتْرَانِ عَلَى زُقُوفَةِ الْعَصَافِيرِ وَتَغْرِيدِ الْكَرَوَانِ . كَمَا أَنَّ الطُّيُورَ الْمُحَلِّقَةَ فِي  
الْجَوِّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْقُطَ مَيِّتَةً عَلَى الْأَرْضِ ، حِينَ يَلْفُحُهَا الْبَرْدُ الْفَارِسُ . »  
صَمِنَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ ، وَلَكِنْ مَا إِنْ انْصَرَفَ الْخُلْدُ وَفَارَةُ الْحَقْلِ ، حَتَّى  
انْحَنَتْ عَلَى الطَّائِرِ الصَّغِيرِ ، وَقَبْلَتْهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ . وَلَمْ تَنْمِ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ نَلْكَ  
الْلَبْلَبَةِ . وَغَادَرَتْ فِرَاشَهَا مُبَكَّرَةً وَجَمَعَتْ بَعْضَ الْحَشَائِشِ وَذَهَبَتْ إِلَى حَيْثُ  
يَرَفُدُ الطَّائِرُ وَلَقَتْ جِسْمَهُ بِالْحَشَائِشِ ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا  
بِالطَّائِرِ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ . كَانَ حَيًّا .

وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّالِيَةِ ، خَرَجَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ مِنْ جُحْرِهَا ، وَتَوَجَّهَتْ ثَانِيَةً  
لِزِيَارَةِ طَائِرِهَا الْمَرِيضِ . كَانَ الطَّائِرُ مَا زَالَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
قَادِرًا عَلَى الْحَرَكَةِ . وَنَظَرَ الطَّائِرُ إِلَى عُقْلَةِ الْإَصْبَعِ نَظْرَةً حَائِيَةً تَقْبِضُ بِالْحُبِّ  
اعْتِرَافًا بِالْجَمِيلِ .

وَقَالَ الطَّائِرُ لِلْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ : « أَشْكُرُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي ، أَيُّهَا الْفَتَاةُ  
الْعَطُوفُ . أَنَا لَا أَحْسُ الْآنَ بِالْبَرْدِ ، وَسَوْفَ أَسْتَطِيعُ التَّهَوُّضَ وَالتَّحْلِيْقَ فِي  
السَّمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى . »

أَجَابَتِ الْفَتَاةُ : « لَا ! إِنَّ الْجَوَّ فِي الْخَارِجِ شَدِيدُ الْبُرُودَةِ ، كَمَا إِنَّ الْكُلُوجَ  
تَسَاقُطُ بِشِدَّةٍ . ائْتِنَا هُنَا فِي فِرَاشِكَ ، وَسَوْفَ أَحْضِرُ لَكَ مَا نَحْتَاجُهُ مِنْ طَعَامٍ  
وَسَرَابٍ . »

بَقِيَ الطَّائِرُ الْجَمِيلُ عِدَّةَ أَيَّامٍ فِي رِعَايَةِ عُقْلَةِ الْإَصْبَعِ ، الَّتِي كَانَتْ ثَانِيَةً لَهُ  
بِالْمَاءِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ . وَلَمْ تُخَبِّرِ الْفَتَاةُ فَارَةَ الْحَقْلِ أَوْ الْخُلْدَ بِشَيْءٍ عَنْ هَذَا

الطَّائِرِ . وَمَا إِنْ انْكَسَرَتْ جِلْدَةُ الْبَرْدِ ، وَعَاوَدَتِ الشَّمْسُ الْإِشْرَاقَ ، حَتَّى  
كَانَ الطَّائِرُ قَدْ شَفِيَ تَمَامًا .

قَالَ الطَّائِرُ لِعُقْلَةِ الْإَصْبَعِ : « أَنْظِرِي إِلَى الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ . هِيََّا نَنْطَلِقُ مَعًا .  
يُمْكِنُكَ الْجُلُوسُ عَلَى ظَهْرِي ، وَسَوْفَ أَطِيرُ بِكَ بَعِيدًا فِي الْغَايَةِ . »

قَالَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ : « لَا ! لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا عَزِيزِي ! فَإِنَّ فَارَةَ الْحَقْلِ  
سَوْفَ تُخْزَنُ كَثِيرًا لِفِرَاقِي ! »

قَالَ الطَّائِرُ : « وَدَاعًا إِذَا . وَدَاعًا ، أَيُّهَا الْفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ الْجَمِيلَةُ ! » ثُمَّ حَلَّقَ  
عَالِيًا فِي الْفَضَاءِ الرَّحِيبِ . حَدَقَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ طَوِيلًا فِي الطَّائِرِ الْمُحَلِّقِ ،  
وَعِنْدَمَا اخْتَفَى عَنْ بَصَرِهَا بَكَتْ ، فَقَدْ أَحَبَّتْهُ كَثِيرًا .

قَالَتْ فَارَةُ الْحَقْلِ لِعُقْلَةِ الْإَصْبَعِ : « سَوْفَ أَرْوُجُكَ قَرِيبًا ، يَا عَزِيزَتِي ،  
فَالْخُلْدُ يُرِيدُ الزَّوْاجَ بِكَ . يَا لِحَظِّكَ السَّعِيدِ ! يَجِبُ أَنْ تَبْدئي فِي إِعْدَادِ  
مَلَابِسٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْفِقَةٍ لِهَذَا الزَّوْاجِ . »

أَخَذَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ تَعْمَلُ بَجِدٍّ وَنَشَاطٍ فِي إِعْدَادِ مَلَابِسِهَا الْجَدِيدَةِ .  
وَكَانَ الْخُلْدُ يَأْتِي كُلَّ لَيْلَةٍ لِيَرَاهَا . وَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ : « سَوْفَ نَتَزَوَّجُ  
قَرِيبًا ، يَا عَزِيزَتِي قَبْلَ أَنْ تَهْبِطَ حَرَارَةُ الْجَوِّ . »

كَانَتْ عُقْلَةُ الْإَصْبَعِ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا كُلَّ صَبَاحٍ ، لِتَنْتَظِرَ بَفَرْجٍ إِلَى  
الشَّمْسِ السَّاطِعَةِ فِي السَّمَاءِ وَهِيَ تَنْشُرُ أَسْخَعَتَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَكَانَتْ تَوَدُّ  
رُؤْيَا الطَّائِرِ الصَّغِيرِ الْجَمِيلِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ .

وَذَاتَ صَبَاحٍ قَالَتْ لِفَارَةِ الْحَقْلِ : « لَا أُرِيدُ الزَّوْاجَ بِصَدِيقِكَ الْخُلْدِ . »



أَجَابَتِ الْفَأْرَةُ الْعَجُوزُ : « سَتَرَوُجِبُهُ رَعْمًا عَنكَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي ،  
أَوْ سَعْتِكَ غَضًا بِأَسْنَانِي الْبَيْضَاءِ الْقَارِضَةِ . إِنَّ الْخُلْدَ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ ، وَلَدَيْهِ  
طَعَامٌ وَفِيرٌ بِلُغَايَةِ . »

جَاءَ الْخُلْدُ لِلزَّوْجِ بِعُقْلَةٍ الْأَصْبَعِ . وَقَالَ لَهَا ، وَالسُّرُورُ يَلِدُو عَنِّي  
وَجِهِي : « سَتَعْبِثِينَ مَعِي مِنْ الْيَوْمِ فِي جُحْرِي أَخَاصٌ بَعْدًا عَنِ الشَّمْسِ  
كُنُوسِ . »

حَزِنَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَمَسَتْ بِضَعِّ خُطَوَاتٍ بَعِيدًا عَنِ  
جُحْرِ فَأْرَةِ الْخَقْلِ لَمْ مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا نَحْوَ الشَّمْسِ ، وَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي :  
« وَدَاعًا لِبَنَاتِ الشَّمْسِ وَدَاعًا ! إِذَا مَا رَأَيْتِ طَائِرِي الْعَزِيزِ ذَلِكَ يَوْمَ فَأَخْبِرِيهِ  
بِكُلِّ مَا جَرَى لِي ! لَكِنَّ الطَّائِرَ الْجَمِيلَ لَمْ يَلَيْتُ أَنْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَفَرَّخَ  
كَثِيرًا عِنْدَمَا رَأَى عُقْلَةَ الْأَصْبَعِ . »

صَاحَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ عِنْدَمَا رَأَتْهُ : « لَا أُرِيدُ الزَّوْجَ بِالْخُلْدِ الْقَبِيحِ  
أَتَشْكَلُ ، فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْغَيْشَ فِي حُفْرَةٍ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ ، بَعِيدًا عَنِ الشَّمْسِ  
الْخُلُودَةِ الدَّافِئَةِ . »

أَجَابَهَا الطَّائِرُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَيَّامَ الْبَارِدَةَ تُوشِكُ أَنْ تُحُلَّ ، وَاسُوفَ أَهَاجِرُ  
إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ أَكْثَرَ دِفْئًا . هَلَا تُبَيِّتُ مَعِي ، ابْنَتَا الصَّغِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ؟ يُمَكِّنُكَ  
الْجُلُوسُ عَلَى ظَهْرِي ، وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ أَطِيرُ بِكَ بَعِيدًا عَنْ هَذَا الْخُلْدِ الْقَبِيحِ .  
سَوْفَ أُحْمِلُكَ بَعِيدًا جِدًّا فَوْقَ السَّلاَلِ وَالْبَحَارِ ، وَأَذْهَبُ بِكَ إِلَى بِلَادٍ يَهْبِجَةُ  
مُشْرِقَةً ، تَزْخَرُ بِالنَّبَاتَاتِ وَالْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ . »

قَالَتْ عُقْلَةُ الْأَصْبَعِ عَلَى الْفَوْرِ : « نَعَمْ ، سَأَتِي مَعَكَ . » وَرَكِبَتْ فَوْقَ





ظَهَرَ الطَّائِرُ ، وَبَثَّتْ قَدَمَيْهَا الصَّغِيرَتَيْنِ حَوْلَ جَنَاحَيْهِ ، وَحَلَقَ الطَّائِرُ فِي  
الْفَضَاءِ الرَّحْبِ . وَعَبَّرَ بِهَا الْغَابَاتِ وَالْبَحَارَ وَالْجِبَالَ الشَّاهِقَةَ الْمُعْطَلَةَ  
بِالْكُلُوجِ . وَفِي خِنَافِ الرَّحْلةِ وَصَلَ إِلَى جَزِيرَةٍ نَائِيَةٍ مُشْمِسَةٍ ، لَا تُعْرَفُ بِرَدِّ  
الْشِّتَاءِ الْقَارِسِ . كَانَتْ الْأَشْجَارُ ، فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ، مَمْلُوءَةً بِالْفَوَاكِهِ ،  
وَكَانَتْ الْأَزْهَارُ الْبَدِيعَةُ تَتَرَاقَصُ عَلَى جَوَانِبِ الطَّرِيقِ وَالْمَسَالِكِ . وَعَلَى  
ضِفْتَيْ نَهْرٍ رَائِقٍ صَافٍ ، تَتَمَوَّأُ أَشْجَارٌ بِاسِقَةٌ خَلَابَةٌ كَأَنَّ أَطْفَالَ الْجَزِيرَةِ  
يَمْرَحُونَ فِي سَعَادَةٍ فِي ظِلَالِهَا .

قَالَ الطَّائِرُ لِعُقْلَةِ الْإِصْبَعِ : « عُشِّي هُنَاكَ فَوْقَ إِحْدَى هَذِهِ الْأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ  
الْجَمِيلَةِ ، وَلِكُنْكِ إِذَا عَشَيْتَ فِيهِ ، فَلَنْ تُكُونِي سَعِيدَةً . تَأْمَلِي تِلْكَ الْأَزْهَارَ  
الْجَمِيلَةَ ، وَاخْتَارِي مِنْهَا وَاحِدَةً لِأَضَعُكِ عَلَيْهَا . »

وَلَمْ يَلْبَثِ الطَّائِرُ أَنْ هَبَطَ بِهَا نَحْوَ الْأَرْضِ ، وَوَضَعَهَا فِي رِقَّةٍ بَالِغَةٍ فَوْقَ  
إِحْدَى وَرَقَاتِ زَهْرَةٍ بَيضاء . وَكَانَتْ الزَّهْرَةُ تُخْفِي فِي دَاخِلِهَا فَتًى دَقِيقَ  
الْجِسْمِ مِثْلَهَا .

وَسَرَّعَانَ مَا بَرَزَ الْفَتَى الصَّغِيرُ مِنْ دَاخِلِ الزَّهْرَةِ قَائِلًا : « كُلُّ زَهْرَةٍ فِي هَذَا  
الْمَكَانِ يَسْكُنُهَا رَجُلٌ صَغِيرٌ جِدًّا أَوْ امْرَأَةٌ ، وَأَنَا هُنَا أُمِيرُ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ . »  
قَالَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ لِلطَّائِرِ : « يَا لَهُ مِنْ فَتًى وَاسِيمٍ ! وَبَدَتْ عَلَى الْأُمِيرِ  
الصَّغِيرِ دَلَائِلُ الْخَوْفِ مِنَ الطَّائِرِ الَّذِي كَانَ يَبْدُو عَمَلًا فَا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ . وَلَكِنْ  
مَا إِنَّ نَظَرَ إِلَى عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ ثَانِيَةً ، حَتَّى انْشَرَحَ صَدْرُهُ ، وَابْتَهَجَ فُؤَادُهُ ، فَقَدْ  
كَانَتْ أَجْمَلُ فَتَاةٍ وَقَعَ عَلَيْهَا نَظَرُهُ .

سَأَلَهَا : « مَا اسْمُكَ ؟ » وَعِنْدَمَا أَخْبَرَتْهُ قَالَ لَهَا : « سَوْفَ أَجْعَلُكَ أُمِيرَةً

عَلَى كُلِّ الْأَزْهَارِ . هَلْ تَقْبَلِينَ أَنْ تُكُونِي زَوْجَتِي ؟ »

صَاحَتْ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ قَائِلَةً : « نَعَمْ ! نَعَمْ ! » عِنْدَئِذٍ خَرَجَ مِنَ الْأَزْهَارِ  
الْمُحِيطَةِ بِهِمَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الصَّغَارِ ، وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يُرْفِصُونَ فِي فَرْجِ  
وَسْعَادَةٍ .

قَالَ الْأُمِيرُ لِعُقْلَةِ الْإِصْبَعِ : « عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ اسْمٌ غَيْرٌ جَدِيرٌ بِكَ . أَنْتِ  
أَجْمَلُ مَنْ أَنْ تُسَمِّيَ بِهِذَا الْإِسْمِ . سَوْفَ نَدْعُوكِ مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا ..  
مَآيَا . »

وَعَاشَتْ مَآيَا وَالْأُمِيرُ فِي سَعَادَةٍ .







## الحكايات اللطيفة

- ١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
- ٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
- ٣ - الجواد الأسود الشجاع
- ٤ - حكايات من تاريخ العرب
- ٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
- ٦ - الحذاء السحري وقصص أخرى
- ٧ - أليس في بلاد العجائب
- ٨ - حورية النار وقصص أخرى
- ٩ - أولاد الغابة



مَكْتَبَةُ لِبْنَان  
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَيْرُوت  
رقم مرجع كنيونتر 01 C 198 602





هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity